ثلاثة الأصول

ويليه

شروط الصلاة وأركانها وواجباتها

ويليه

القواعد الأربع

للإمام المجدد

الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي

(١١١٥ - ١٢٠٦هـ)

الأصول

تحقيق

د. محمد بن عبد الرحمن الفرحان بن عريعر

طبع بتمويل
دار الأمل
نوال المبارك عبد العزيز الهتاوي رحمه الله
وابنتها محمد الحسيني حفظهما الله ووالديهما

ركائز
للنشر والتوزيع

ثلاثة الأصول

ويليه

شروط الصلاة وأركانها وواجباتها

ويليه

القواعد الأربع

الطبعة الأولى
١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م

ردمك :٢-٢٤٧٢-٠-٩٩٢١-٩٧٨

دار ركائز للنشر والتوزيع
rakaez.kw@gmail.com @dar_rakaezkw
+٩٦٥ ٥٠٦ ٧٤٥٣٣

توزيع

دار أطلس الخضراء للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية - الرياض
هاتف: ٤٢٦٦١٠٤/ ٤٢٦٦٩٦٣، فاكس: ٤٢٥٧٩٠٦
DARATLAS @dar_atlas dar-atlas@hotmail.com

ثلاثة الأصول

ويليه

شروط الصلاة وأركانها وواجباتها

ويليه

القواعد الأربع

للإمام المجدد

الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي

(١١١٥ - ١٢٠٦هـ)

تحقيق

د. محمد بن عبد الرحمن الفرحان بن عريعر

ركائز للنشر والتوزيع

طبع بتمويل

دار الأمل

ثواباً للمبارك عبد العزيز الحساوي رحمه الله

وبذرية محمد الحشي حفظها الله ووالديهما

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مُقَدِّمَة التَّحقِيق

الحَمدُ لله الَّذي عَلَّم بِالقَلَم، عَلَّمَ الإنسَانَ ما لَم يَعلَم، وَالصَّلاةُ والسَّلامُ على إمامِ المُرسَلينَ وسيِّد العَرَبِ وَالعَجَم، الَّذِي حَمَى حِمَى التَّوحِيدِ وَحَطَّمَ كُلَّ صَنَم.

أمَّا بَعدُ،

فإِنَّ عُلومَ الوَحيِ هي أَجَلُّ العُلُومِ على الإِطلَاق، تَحيَا بِها القُلوبُ وَتَستَنيرُ بِها البَصائِر، فلِذَلك سَمَّى اللهُ تَعالى وَحيَهُ رُوحًا وَنورًا ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدۡرِي مَا ٱلۡكِتَٰبُ وَلَا ٱلۡإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلۡنَٰهُ نُورٗا نَّهۡدِي بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنۡ عِبَادِنَاۚ وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ الشورى [٥٢]، ﴿رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو ٱلۡعَرۡشِ يُلۡقِي ٱلرُّوحَ مِنۡ أَمۡرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ﴾ غافر [١٥]، ﴿قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ﴾ المائدة [١٥].

وَقَد مَنَّ اللهُ عَلىٰ أَهلِ هذِهِ الجَزِيرَةِ إِذ بَعَثَ فِيهِم وَمِنهُم سَيِّدَ الثَّقَلَين مُحَمَّد بن عَبدِ اللهِ عَلَيهِ أَفضَلُ الصَّلاةِ وَأَزكَىٰ التَّسلِيم، وَبلُغَتِهم أَنزَلَ كِتابَهُ العَظِيم، الهَادِي إِلىٰ النَّهجِ القَوِيم، والصِّراطِ المُستَقِيم، وَجَعلَهُ أَشرَفَ الكُتُبِ المُنَزَّلَة. فَهُم أَشرَفُ النَّاس حَسَبًا ونَسَبًا، ولُغَتُهُم أَشرَف اللُّغَاتِ مَنزِلَة.

فَالعَرَبُ هُم أَهلُ التَّوحِيدِ وحامِلُو لِوائِهِ، لا يُفهَم التَّوحِيدُ إِلَّا بِفقهِ كَلامِهم وَالسَّيرِ علىٰ مِنوالِه. قَال التَّابعيُّ الجَليلُ قَتَادَة بن دعَامَةَ السَّدُوسِيِّ رَحِمَهُ اللهُ: (إِنَّ المُسلِمِينَ لَمَّا قَالُوا لا إِلَه إِلَّا اللهُ أَنكَرَ ذَلِك المُشرِكُونَ وَكَبُرَت عَلَيهِم، وَضَاقَ بِهَا إِبلِيسُ وَجُنُودُهُ، فَأَبَىٰ اللهُ إِلَّا أَن يُمضِيَهَا وَيُظهِرَها وَيَنصُرَها عَلىٰ مَن نَاوَأَهَا. إِنَّها كَلِمَةٌ مَن خَاصَمَ بِها فَلَج، وَمَن قَاتَل بها نُصِر. إِنَّمَا يَعرِفُهَا أَهلُ هَذِه الجَزِيرَةِ الَّتِي يَقطَعُها الرَّاكِب في لَيالٍ قَلَائِلَ، وَيَسِيرُ الرَّاكِبُ في فِئَامٍ مِنَ النَّاسِ، لَا يَعرِفُونَهَا وَلا يُقِرُّون بِها)(١).

---

(١) تفسير الطبري (١٤/٦٠٩).

ثُمَّ بَعد تَقَادُمِ الأَزمَان، واندِراسِ أَنوارِ العِلمِ وَالإِيمَان، عَادَ الشِّركُ زَحفًا إِلىٰ جَزِيرَةِ العَرَب، فَاتَّخَذُوا المَشَاهِدَ وَالأضرِحَةَ وَعَظَّمُوا القُبُورَ، وَخَافُوا الأولِيَاء خَوفَ السِّرّ الَّذي فِي الصُّدور، وَعَلَّقوا الأَوتَارَ وَتَعَلَّقوا التَّمَائِم، وَتقرَّبوا لأَسيَادِهِم أولِي الجُبَبِ والعَمائِم، وَلَاذُوا بِجَنَابِ الشُّيُوخِ وَالأَولِيَاءِ، وَاستَغَاثُوا بِالصَّالِحِينَ وَالأَنبِيَاء.

فَبَعَثَ اللهُ فِيهِم - مِن جَدِيدٍ - مَن يُجَدّد لَهُم دِينَ نبيِّهِم وَالتَّوحِيدِ، وَيُحيِي فِيهِم أَنوَارَ النُّبُوَّة، وَيُحارِبُ مَظَاهِرَ الشِّرك والبِدعَة، أَعنِي بِهِ شَيخَ الإِسلامِ وَالمُسلِمِين، مُجَدّد الدَّعوَةِ والدّين، مُحَمَّدُ بنُ عَبد الوَهَّاب بن سُلَيمَان التَّمِيمِيّ، المَولُودِ بالعُيَينَة سَنَةَ ١١١٥هـ، المُتَوَفّىٰ بالدّرعِيَّةِ سنةَ ١٢٠٦هـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ. ظَهَرَت دَعوَتُهُ في النِّصفِ الثَّانِي مِنَ القَرنِ الثَّانِي عَشَر، وَكَانَ عَالِمًا سَلَفِيًّا عَلىٰ طَرِيقَةِ أَهلِ السُّنَّةِ وَالأَثَر، فَتَصَدّىٰ لِسَطوَةِ أَئِمَّة الكُفر الَّذِينَ ضَلُّوا وَأَضَلُّوا، وَحَمَلُوا النَّاسَ عَلَىٰ أَن تَعبَّدوا لِلصَّالِحين والطَّالِحِينَ وَذَلُّوا، وَتَمَسَّحُوا

بِأضرِحَتِهِم، وَتبرَّكوا بِآثارِهِم، بَل زَادُوا شِركًا عَلَىٰ شِركِ الأَوَّلِين، وَأَتَوا بِمَا لَم يَعرِفهُ كُفَّارُ قُرَيش المُجرِمِين، إِذْ كَانُوا أَجهَلَ مِنهُم بِمعنَىٰ لَا إِلَهَ إِلَّا الله، وَلَا حَولَ وَلا قُوَّةَ إلا بالله.

وَقَد أَلَّف رَحِمَهُ اللهُ التَّوَالِيفَ النَّافِعَة المُبارَكَة في بيان التَّوحِيدِ وَالشِّرك وَأُصُولِ الدِّين مَمَّا لَا غِنَىٰ لِلمُسلِمِ عَن مَعرِفَتِهِ، وَتَمسُّ الحَجَةُ إِلَىٰ فَهمِه، فَأَحسَنَ أَيَّما إِحسَانٍ وَأَتقَنَ أيَّما إِتقَان، وَعَلَّمَها العَامَّةَ وَالخَاصَّةَ فِي المَسَاجِدِ وَحِلَق العِلمِ، حَتَّىٰ يَكُونُوا عَلىٰ بَصِيرَةٍ مِن دِينِهِم، وَمِن ذَلِكَ وَمِن أَشهَرِ رَسَائِلِه: «**ثَلاثَةَ الأُصُولِ**» وَ«**شُرُوطِ الصَّلَاة وَأركَانها وَوَاجِبَاتها**» وَ«**القواعد الأربع**». وَقَد تَلقَّتهَا الأُمَّة بالقَبولِ - وَلا عِبرَةَ بالمُخالِفِين -، وَانتَشَرَت في العَالَم الإِسلامِيِّ، فَانتُفِعَ بها في مَشَارِقِ الأَرضِ وَمَغارِبِها، فَجَزَاهُ اللهُ عَنِ الإِسلَامِ وَالمُسلِمِينَ خَيرَ الجَزَاء.

فَأَمَّا رِسَالَة «**ثَلاثَةَ الأُصُولِ**» فَقَد مَهَّدَ لَها رَحِمَهُ اللهُ بِثَلاثِ مُقَدّماتٍ مُهِمَّة فِي مسائِلَ عَظِيمَةٍ لا يَسَعُ المُسلِم جَهلَها، ثُمَّ

أَتبَعَهَا بِالأُصُولِ الثَّلاثَة، وهِيَ مَعرِفَةُ العَبدِ رَبَّه ودِينَهُ ونَبِيَّهُ ﷺ. وهذه الأُصُول مُستَنبَطَةٌ من حَديثِ البَرَاءِ بنِ عَازِبٍ رضِيَ اللهُ تعالىٰ عَنهُ وهُو يَروِي مَا أَخبرَ بِه الصَّادِقُ المصدُوقُ ﷺ عَن حَالِ ابنِ آدَمَ مِنَ الاحتِضَار إلىٰ أَن يَستَقِرَّ في قَبرِه، فقال ﷺ: (إنَّ العَبدَ المؤمِنَ إِذَا كان في انقِطَاعٍ مِنَ الدُّنيا وإِقبَالٍ مِنَ الآخِرَة نَزَل إليهِ مَلائِكَةٌ بِيضُ الوُجُوه..) إلىٰ أن قال: (فَيَأتِيه مَلَكَانِ فيُجلِسَانِهِ، فيَقُولانِ لَه: مَن ربُّك؟ فيَقولُ: رَبِّيَ اللهُ، فيَقُولانِ لَهُ: مَا دِينُك؟ فيَقُولُ: دِينِي الإِسلَام، فيَقُولانِ لَه: ما هذا الرَّجُلُ الَّذي بُعِث فِيكُم؟ فيَقُولُ: هُو رَسولُ اللهِ، فيَقُولانِ لَه: ومَا عِلمُك؟) أي كيف عَرَفتَ ما أَجبتَ بهِ؟ وما سَبَبُ إِقرَارِكَ بهذِهِ الثَّلاث؟ أمُجَرَّد التَّقلِيد أم عَن عِلمٍ وبُرهان؟ (فَيقُولُ: قَرَأتُ كِتَابَ اللهِ فَآمَنتُ بِهِ وصَدَّقتُ) زَادَ جَرِيرُ بنُ عَبدِ الحَمِيد ـ أَحَدُ رُواةِ الحَدِيث ـ (فذلِكَ قَولُ اللهِ ﷻ: ﴿يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾). قال: (وَإِنَّ الكَافرَ إِذَا كان في انقِطَاعٍ مِنَ الدُّنيا وإِقبَالٍ مِنَ الآخِرَة..) وذَكَرَ مَوتَهُ، ثمَّ قَالَ: (وَتُعَادُ روحُهُ في جَسَده ويأتيه مَلَكان فيُجلِسانِهِ فيَقُولانِ لَه:

مَن رَبُّك؟ فيقُول هاهْ هاهْ، لا أَدرِي! فيقولان له: مَا دينُك؟ فيقولُ هاه هاه لا أدري! فيقولانِ لَه: ما هذا الرَّجُلُ الذي بُعِثَ فيكُم؟ فيقول: هاه هاه لا أدري!)[1] وفي رِوَايَة: (وإن كَان مُنافِقًا قال: سَمِعتُ النَّاسَ يَقُولُونَ فقُلتُ مِثلَهُ! لا أدري!)[2] والعِياذُ بالله. فَأَخَذَ العُلمَاءُ مِن جَوابِ المُؤمِن (قرأتُ كِتابَ الله فَآمَنتُ بِهِ وَصَدَّقتُ)، وَمِن جَوَابِ الكافِر: (لا أَدرِي، سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ فقُلتُ مِثلَهُ) أَنَّ التَّقلِيدَ لا يَنفَعُ فِي مَسَائِلِ الاعتِقَاد، بَل يَجِبُ أَخذُهَا بِأَدِلَّتها مِن الكِتَابِ والسُّنَّة، وَلَو بالمُرُورِ عَلَيهَا مَرَّةً في العُمُر.

وَمِن هُنا جَاءَت أَهَمِّيَة هذهِ الرِّسالَة المُبارِكَة، حيثُ إِنَّها تَدُل المسلِم عَلىٰ كُلِّ ما يحتَاجُ إلىٰ مَعرِفَتِه مِن تَفَاصِيلِ الأُصُولِ الثَّلاثَةِ الَّتِي يُسأَلُ عَنهَا في قَبرِه، ومَا يَتَفرَّعُ عَنها من مَسائِل الاعتِقَاد، بِأَدِلَّتِها التَّفصِيلِيَّة مِن نُصُوصِ الكِتَاب

(١) أخرجه أحمد (١٨٥٣)، وأبو داود (٤٧٥٣).

(٢) أخرج أحمد (٢٥٠٨٩) من حديث عائشة رضي الله عنها، والترمذي (١٠٧١)، وابنُ ماجه (٤٢٦٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

والسُّنَّة، لِيَكونَ على بَيِّنَة مِنها وَيُؤمِن بِهَا إيمانًا رَاسِخًا صَحِيحًا.

ثُمَّ أَتبَعَهَا الإمَامُ رَحِمَهُ اللهُ برِسالَةِ **«شُرُوطُ الصَّلاةِ وَوَاجِبَاتُهَا وَأرْكَانُها»** فَصَّل فِيهَا كُلَّ مَا يَحتَاجُه المُسلِمُ مِمَّا يَتَعَلَّق بِأحْكَامِ صَلَاتِهِ الَّتِي هِيَ عَمُودُ الدِّين وَآكَد أَركَانِ الإِسلَامِ بَعدَ الشَّهادَتَينِ، كَي يُؤَدِّيهَا صَحِيحَةً سَلِيمَةً عَلَىٰ أَكمَلِ وَجهٍ، مَعَ بَيانِ المُهِمَّات مِن مَعَاني دُعاءِ الاستِفتَاحِ، وَتَفسِيرِ الفاتِحَةِ، ومَعانِي التَّشَهُّد. وَقَد جَرَىٰ فِي ذَلِكَ عَلىٰ مَذهَبِ الإِمَامِ أَحمَدَ، وَأَلحَقَ المَسَائِلَ بِأَدِلَّتِهَا مِنَ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَهَذَا أَكمَل مَا يَكُونُ فِي حُسنِ التَّعلِيمِ، سِيَّمَا لِلعَامِّيِّ المُهتَدِي وَطَالِبِ العِلمِ المُبتَدِي.

ثُمَّ ثَلَّثَ المُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ برِسالَةِ: **«القَوَاعِدُ الأَربَع»**، قَرَّرَ فِيهَا أَربَع قَوَاعِدَ عِظامٍ مُستَنبَطَة مِن الكِتابِ والسُّنَّة، يُفهَمُ عَلىٰ ضَوئِها دِين المُشرِكينَ الَّذِينَ قَاتَلَهُم رَسُولُ اللهِ، فَقَرَنَ كُلَّ قاعِدَةٍ بأَدِلَّتِها وَأَوضَحَهَا أحسَنَ إِيضَاحٍ، كَي يَتعلَّمَهَا

المُسلِمُ فَيَجتَنِب سَبِيلَهُم، وَتَتَّضِحَ لَه حَقِيقَة التَّوحِيدِ الَّذِي جَاءَ بِهِ سَيِّدُ المُوَحِّدِينَ ﷺ.

فَمَن حَفِظَ هَذِهِ الرَّسَائِلَ الثَّلاثِ وَعَقَلَها وَعَمِل بِمُقتَضَاهَا فَقَد أَسَّسَ دِينَهُ وعِلمَهُ تَأسِيسًا رَاسِخًا صَحِيحًا. وَلِذَلِك فَقَد دَأَبَ الإِمَامُ المُجَدِّدُ شَيخُ الإِسلَامِ مُحمَّدُ بن عَبدِ الوَهَّابِ وَأَئِمَّةُ هَذِهِ الدَّعوَةِ المُبَارَكَةِ مِن بَعدِهِ عَلَى إِقرَاءِ طَلَبَةِ العِلمِ وَالعَامَّةِ - أَوَّلَ مَا يُقرِؤونَهُم - هَذِهِ الرَّسَائِلَ الثَّلَاث فِي المَسَاجِدِ وَالكَتَاتِيبِ وَحِلَقِ العِلمِ، وَيَأمُرُونَهُم بِحِفظِهَا عَن ظَهرِ قَلبٍ نَظَرًا لأَهَمِّيَّتِهَا، وَاحتَفَلَ بِها عُلَمَاءُ الدَّعوَةِ السَّلَفِيَّةِ في شَبهِ الجَزِيرَةِ العَرَبِيَّةِ المُبارَكَة وَخَارِجَهَا شَرحًا وَتَدرِيسًا وَتَحفِيظًا قَدِيمًا وَحَدِيثًا.

وَمِمَّا يُلحَظُ فِي النُّسَخِ المَخطُوطَةِ مِن رَسَائِلِ الإِمَام أَنَّ النُّسَّاخَ دَأَبُوا عَلَى نَسخِ هَذِهِ الرَّسَائِلَ الثَّلَاث مُجتَمِعَةً مُتَتَالِيَةً حَتَّى غَلَبَ عَلَى ظَنِّي أَنَّ الإِمَام قَدْ أَملَاهَا عَلَى طُلَّابِهِ عَلَى هَذِهِ الهَيئَةِ وَبِهذا التَّرتِيب، وَهَكَذَا تَنَاسَخَهَا الطَّلَبَةُ وَالمشايِخُ إِلَى

زَمَنِ طِبَاعَتِهَا، حَتَّىٰ قَامَت وزَارَةُ الشُّؤُونِ الإِسلَامِيَّة وَالدَّعوَةِ وَالإِرشَادِ بِالمَملَكَة العَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ حَرَسَهَا اللهُ تَعَالَىٰ بِطَبعِ هَذِهِ الرَّسَائِلَ الثَّلَاث مَجمُوعَةً كَمَا كَانَت، لِتَوزِيعِها داخِلَ المَملَكَةِ وخارِجَها، فَأَحْبَبْتُ أَن أَسِيرَ عَلَىٰ هَذَا المِنوَالِ المُبَارَكِ رَاجِيًا مِنَ اللهِ أَن يَنفَعَ بِهَا الآخِرِينَ كَمَا نَفَعَ بها الأَوَّلِينَ.

وَلَمَّا رَأَيْتُ مَا سَمَتْ إِلَيْهِ هِمَمُ مَشَائِخِنَا الفُضَلَاءِ وَطَلَبَةِ العِلْمِ مِنْ إِعَادَةِ تَحْقِيقِ المُتُونِ العِلْمِيَّةِ وَإِتْقَانِهَا فِي السَّنَوَاتِ الأَخِيرَةِ أَحْبَبْتُ أَنْ أَضْرِبَ مَعَهُمْ بِسَهْمٍ في هَذَا المِضْمَارِ رَجَاءَ أَنْ أَشْرَكَهُمْ فِي الأَجْرِ.

وقَدْ طُبِعَتْ هَذِهِ الرَّسَائِلُ الثَّلَاثُ طَبَعَاتٍ عَدِيدَةً وَكُلُّهَا خَيْرٌ وَكُلُّهَا بَرَكَةٌ وَمَنْفَعَةٌ، إِلَّا أَنَّنِي وَقَفْتُ عَلَىٰ نُسْخَتَيْنِ خَطِّيَّتَيْنِ نَفِيسَتَيْنِ لَمْ يَسْبِقِ الاِعْتِمَادُ عَلَيْهِمَا فِيمَا وَقَفْتُ عَلَيْهِ مِنَ الطَّبَعَاتِ، وَهُمَا أَقْدَمُ نُسْخَتَيْنِ خَطِّيَّتَيْنِ لِهَذِهِ الرَّسَائِلِ الثَّلَاثِ فِيمَا وَجَدْتُ بَعْدَ البَحْثِ وَالتَّنْقِيبِ، أَلَا وَهُمَا نُسْخَةُ ابْنِ عَامِرٍ

وَنُسْخَةُ السُّلْطَانِيِّ رحمهما الله ـ وَيَأْتِي الكَلَامُ عَلَيْهِمَا ـ فَرَأَيْتُ أَنْ أُعِيدَ تَحْقِيقَ هَذِهِ الرَّسَائِلِ الثَّلَاثِ عَلَىٰ هَاتَيْنِ النُّسْخَتَيْنِ النَّفِيسَتَيْنِ مَعَ ثَلَاثِ نُسَخٍ أُخْرَىٰ هِيَ أَنْفَسُ مَا وَجَدْتُ مِنْ بَيْنِ النُّسَخِ الخَطِّيَّةِ الكَثِيرَةِ المُنْتَشِرَةِ فِي دُورِ المَخْطُوطَاتِ المَعْرُوفَةِ، وَكُلُّ ذَلِكَ طَلَبًا لِزِيَادَةِ الضَّبْطِ وَالكَمَالِ، عَلَىٰ أَنَّهُ عَزِيزٌ وَصَعْبُ المَنَالِ.

وَخِتامًا أسألُ اللهَ جل وعلا أن يَغفِرَ لي زَلَلي وَخَطئِي، وَأن ينفَعَني وإخوانِي طُلَّابَ العِلمِ في كُلِّ مَكَانٍ وزَمَان بهذا العَمَل المُتَوَاضِع، وأن يرزُقَنا الإخلاصَ في القَولِ والعَمَل، وَأن يَجعلَنَا مِن أهلِ العِلمِ العَامِلين بِه، وأن يجعل ما عَلِمنا حُجَّةً لنا لا علينا، إِنَّه وَلي ذَلِك والقَادِرُ عَلَيه. والحمدُ للهِ ربِّ العَلَمين.

وَكَتَب

د. مُحَمّدبْن عَبْدالرَّحْمَن الفَرْحَان بْن عُرَيْعِر

دَولَة الكُويت المحرُوسَة

١٨ محرم ١٤٤٤هـ

وَصفُ النُّسَخ الخَطِّيَّة

بَعدَ البَحثِ فِيمَا تَيَسَّر مِنَ المَخطُوطَات وَقَفتُ بفَضلِ اللهِ عَلَىٰ نُسَخ عَدِيدَة، وَبَعدَ دِرَاسَتِهَا وَالمُقارَنَةِ بَينَهَا انتَقَيتُ مِنهَا خَمسَ مَخطُوطَاتٍ يُكتَفَىٰ بِهَا عَن غَيرِهَا، إِذ أَنَّ تَكثِير النُّسَخ وَإِثقَال الحَوَاشِي بِالفُرُوق يُشَوّش عَلَىٰ القَارِئ وَلَيسَ مِن وَرَائِهِ كَبِيرُ فَائِدَة. وَبَيانُهَا كَالتَّالِي:

النُّسخَة (أ)

١ ـ **بيانَاتُ حِفظ النُسخَة**: النُّسخَة مَحفُوظَة بدَارَة المَلِك عَبد العَزِيز بِالرِّياض بِرَقَم (٢٠٦٦).

٢ ـ **التَّعريفُ بالنَاسِخ**: هُوَ الشَّيخ عَبد العَزِيز بِن عَبد الله بِن مُحمَّد بِن أَحمَد بِن سُلَيمَان بِن عَامِر، وَرَّاق نَجد المَعرُوف ﷺ. وُلِدَ بِبَلدَةِ أُشيقر سَنَة ١٢٥٩هـ (أي بَعدَ وفاة المُصَنِّف بِثَلاثٍ وَخَمسِينَ سَنَة). وَقَد عُرِف بِكَثرَةِ نَسخِهِ لِلكُتُبِ النَّافِعَةِ

وَإِتقَانِه لِمَا يَنسَخ. وَخَطُّهُ فِي غَايَةِ الحُسنِ والضَّبط، وكانَ يُعتَمَدُ عَلَيهِ عِندَ المَشَايِخِ والقُضَاة، بَل كانَ يُضرَبُ بِعَدَالَةِ خَطِّهِ المَثَل فيُقال: (مِثل خَطّ ابِن عَامِر مَا يَبطل). تُوُفِّي الشَّيخ بِأُشيقِر سَنَة ١٣٥٧هـ، وَلَهُ مِنَ العُمُر ٩٨ سَنَة رَحِمَهُ اللَّهُ[1].

٣ ـ وَصف النُّسخة: النُّسخَةُ تَتَضَمَّنُ ثَلَاثَةَ الأُصُول، وَشُروطَ الصّلاة وَأركانِها وواجباتِها، والقَواعِدَ الأربَع. وَلَم اطَّلِع علىٰ صَفحَةِ الغُلاف. وَهِيَ بِخَطٍّ نَسخِيٍّ مُمَيَّز جَميلٍ وَاضِح عُرِفَ به النَّاسِخ رَحِمَهُ اللَّهُ. وهي باللَّونَين الأَسوَد وَالأَحمَر، وهي مُتقَنَةٌ قليلَةُ الأَخطَاء، إلا أنَّها نَاقِصة الأَوَّل، تَبدَأ من قَولِ المُصَنِّف: (وَدَلِيلُ الرَّجَاءِ...). عدَدُ صَفحَتِها ١٩ صفحة، مسطَرتُها ١٨ ـ ١٩ سَطرًا. بهوامِشِهَا تصحِيحَات. فُرِغَ من نَسخِها ٩ جُمَادَىٰ الآخر سَنَة ١٢٨٤هـ، فهيَ أقدَم النُّسَخ الَّتي اعتَمَدتُها.

---

(١) انظر ترجمة الشيخ عبد العزيز بن عامِر في (علماء نجد خلال ثمانية قرون) للشيخ عبد الله بن عبد الرحمن آل بسام (٣/٤٤٩).

٤ ـ سَبَبُ اختِيَار هذه النُّسخَة: اعتَمَدتُّ هذه النُّسخَةِ في التحقيق لأَسبَاب:

* أنها أقدمُ النُّسَخ فيمَا وَجَدت.

* أن ناسِخَها من عُلَماءِ نَجد المَشهُود لَهُم بِالعِلمِ وَالفَضل.

* أن ناسِخَها ورَّاقٌ مَشهُور، مُتَمَرِّسٌ في نَسخِ الكُتُب وَلَهُ خِبرَةٌ طَويلة في ذلِك، وهو معروفٌ بإتقانِهِ لِمَا يَنسَخ، وَكِتَابَتهُ يَعتَمِدُ عَلَيهَا المَشَايخُ وَالقُضَاةُ كَمَا ذُكِرَ في تَرجَمَتِه رَحِمَهُ اللهُ.

* قُربُ عَهدِ النَّاسِخ بالمُصَنِّف رَحِمَهُمَا اللهُ، فقَد أَدرَك الطَبَقَة الأولَىٰ مِمَّن أَخَذُوا عن الإِمَامِ مُباشَرَة.

* أنَّ النُّسخَة مُقابَلَةٌ مُصحَّحَة.

النُّسخَة (ب)

١ ـ بيانَاتُ حِفظِ النُّسخَة: النُّسخَة مَحفُوظَة بمركز المَلِك فيصَل برقم (٥٢٥٨).

٢ ـ التَّعرِيفُ بالنَّاسِخ: النُّسخَة بِخَطِّ الشيخِ العَلامَة إبراهيم بن محمَّد بن سَالِم بن ضوَيَّان الفقيه الحنبليّ المعروف صَاحِب (مَنَار السَّبيل في شَرحِ الدَّليل) وغَيرِه مِن التَّوالِيفِ النَّفِيسَة. وُلِدَ بالرَّس ـ إحدىٰ مُدُن القَصيم ـ سَنَةَ ١٢٧٥هـ (أي بعد وفاة المُصَنِّف بسَبعِينَ سَنَة). وكانَ الشَّيخُ مِن أَشهَرِ الوَرَّاقِينَ بِالقَصِيم، وَقَد اشتُهِرَ رَحِمَهُ اللهُ بِالإكثَارِ مِن نَسخِ الكُتُب. قَالَ تِلمِيذُهُ الشَّيخ محمَّد بن عَبد العَزِيز بن رشِيد (لَم أرَ وَلَم أعلَم أحدًا أَكثَرَ مِنهُ نَسخًا لِلكُتُب العِلمِيَّة). وَقَد رَحَلَ كُلٌّ مِن الشَّيخَين ابن عَامِر المذكورُ آنِفًا، وابن ضوَيَّان في طَلَبِ العِلم، ووافَقَ أن تَتَلمَذَا عَلىٰ الشَّيخين محمَّد بِن عَبد الله بِن سلِيم بِبُرَيدَة، وعَبد العَزِيز بن محمَّد بِن مَانِع بِعُنَيزَة، إلّا أَنَّهُ لَا يُعلَم أَنَّهُما قَد التَقَيا. كُفَّ بَصَرُ الشَّيخِ سَنَةَ ١٣٥٠هـ، وتُوُفِّيَ

سَنَة ١٣٥٣هـ، وَلَهُ مِنَ العُمُر ٧٨ سَنَة رَحِمَهُ اللهُ.

٣ ـ **وَصفُ النُّسخَة:** النُّسخَةُ تَتَضَمَّنُ ثَلَاثَةَ الأُصُول، وَشُروطَ الصّلاة وَأركانِها وواجباتِها، والقَواعِدَ الأربَع، وعَلىٰ صَفحَة الغُلاف تملُّك لعبد الله الشّريَّان. وَهي تامَّة، مَكتُوبَة باللَّونين الأَحمَر والأَسوَد، بِخَطِّه المُميَّز الجَميل الوَاضِح رَحِمَهُ اللهُ، وَهِي قَلِيلَة الأَخطَاء. عَدَدُ صَفَحَاتِها ٨٠ صَفحَة، وَمَسطَرَتُها ٢٠ سطرًا. وبِهَوَامِشِهَا تَصحِيحَاتٍ، بعضُها بقَلَمٍ مُغايِر. فُرِغَ مِن نَسخِها سَنة ١٣٠٧هـ.

٤ ـ **سبَبُ اختِيَارِ هَذِهِ النُّسخَة:** اعتَمَدتُّ هَذِهِ النُّسخَة لأَسبَاب:

* أنَّ ناسِخَها عَالِم من عُلَماء نجد المَشهُودِ لَهُم بالعِلمِ وَالفَضل.

* أَنَّ ناسِخَها ورَّاقٌ مَشهُور، مُتَمَرِّسٌ في نَسخِ الكُتُب وَلَهُ خِبرَةٌ طَويلة في ذلِك، وهو معروفٌ بإتقانِهِ لِمَا يَنسَخ.

* قُربُ عَهدِ النَّاسخ بالمُصَنِّف رَحِمَهُمَا اللهُ، فَقَد أَدرَك الطَبَقَة

الأولَىٰ مِمَّن أَخَذُوا عَنِ الإِمَامِ مُباشَرَة.

* أنَّ النُّسخَة مُقابَلَةٌ مُصَحَّحة أَكثَرَ مِن مَرَّة.

النُّسخَة (ج)

١ ـ **بَيَانات حِفظِ النُّسخَة:** النُّسخَة مَحفُوظة بمكتَبَة المَلِك فَهد الوَطَنيَّة برقم (٣١٥٤٣٢).

٢ ـ **التَّعرِيفُ بالنَّاسخ:** هُوَ عُمَر بن نَاصِر بن رَاشِد الحَقبَان فيما يظهَر[١]، ولَم أجِد لَهُ تَرجَمَة رحمه الله.

٣ ـ **وَصفُ النُّسخَة:** عَلىٰ صَفحَة الغُلاف تملُّك للمَذكُور، وقَد ضُرِبَ علىٰ التَّمَلُّك بقلمِ الرَّصاص وَكُتِبَ تَحتَهُ: (يُعلَم بِهِ مَن يَراهُ بِأَنَّ هَذا الكِتَاب وَقفٌ لِلهِ لا يُبَاعُ وَلَا يُوهَب... سنة ١٣١٧هـ) ـ وَهُوَ تاريخُ نَسخِ جَمِيعِ الرَّسائِل الَّتي في المَجمُوع ـ (... وجُعِلَ النَّظر عَلَيهِ لِعَبدِ الله بنِ حَسَن بن حُسَين بن الشّيخ)، وهُو الشيخ عبد الله بن حَسَن بن حُسَين

(١) لتشابُه خط التملُّك الذي علىٰ الغُلاف مع خط المتون المنسوخة.

بن عَلِي بن حُسَين بن مُحَمَّد بن عَبد الوَهَّاب ، المَولُود بالرِّيَاض سَنَة ١٢٨٧هـ ، المُتَوَفَّى بمكة سنة ١٣٧٨هـ رَحِمَهُ اللَّهُ . ثُمَّ آل المَخطُوطُ إِلَى مَكتَبَة العَلامَة محمَّد بن إبرَاهِيم آل الشَّيخ مُفتي الدِّيَار السُّعوديَّة الأَسبَق ، المَولُود بالرِّيَاض سَنَة ١٣١١هـ ، المُتوفَّى بها سَنة ١٣٨٩هـ رَحِمَهُ اللَّهُ . ثُم حُفِظَت النُّسخَة بمَكتَبَة الرِّيَاض السُّعودية برقم ٨٦/٢٦٩ بتاريخ ١٣٩٢/٣/١٢هـ ، وَبَعدَها آلَ المَخطُوطُ إِلَى مَكتَبَة المَلِك فَهَد الوَطَنِيَّة.

والمَخطُوطُ ضِمن مَجمُوع كَبِير فِيهِ ثَلاثَةُ الأُصُولِ وَشُرُوطِ الصَّلَاةِ وَرَسَائِلَ أُخرَى لَلإمام مُحَمَّد بن عَبد الوَهَّاب وشَيخ الإسلامِ ابنِ تَيمِية وابنِ رَجَب رَحِمَهُمُ اللَّهُ ، وَلَيسَ فِيهِ القَواعِدَ الأربَع . وَثَلاثَة الأُصُول تَبدأ فِي صَفحَة ٩٧ مِنَ المَجمُوع وتَنتَهِي فِي صَفحَة ١٠٧ ، ثُم تَلِيهَا شُرُوطُ الصَّلاةِ وَأركَانِها وَوَاجِبَاتِها إلى صَفحَة ١١٤ . وهِي نُسخَة تامَّة ، مكتوبَةٌ بخطٍّ نَسخِيٍّ وَاضِح ، بِاللَّونَينِ الأَسوَد وَالأَحمَر ، وَهِيَ نُسخَةٌ مُتقَنَة غايَةٌ في الصِّحَّة ، وبِهَوامِشِها تَصحِيحَاتٍ وَشَيء مِن الفَوَائِد ، مما يدُلُّ على العِنايَةِ بِهَا . وَهِي فِي ١٨ صَفحَة ، مَسطَرتُها ١٨

سَطرًا. وهذِهِ النُّسخة هي أهمّ النُّسخ التي اعتُمِدَ عليها في التّحقيق في مجموع مؤلَّفات الإمام.

٤ ـ **سَبَبُ اختِيَارِ النُّسخَة:** وَقَد وَقَعَ الاختِيَارُ عَلىٰ هَذِهِ النُّسخَةِ لأِسبَاب:

❋ أن بهَا تَصحِيحَات عدِيدَة، مما يدل علىٰ مُقابَلَتِها والعِنايَةِ بِهَا.

❋ أنَّها قَد توارَثَهَا أحفادُ المُصَنِّف ـ عَبد الله بن حَسَن ومُحَمَّد بن إِبرَاهِيم رحمهما الله، وَهُما عُلَمَاءُ كِبار ـ، وَقَدْ كَانَتْ مَوْقُوفَةً علىٰ طُلَّاب العِلم، وَهذَا مَظِنَّة العِنايَة والإتقَان والقِراءةِ والإقرَاء والمُطابَقَةِ والتَّصحِيح مِرَارًا وتكرارًا.

النُّسخَة (د)

١ ـ **بيانات حِفظ النسخَة:** النُّسخَةُ مَحفُوظَةٌ بِدَارَةِ المَلِك عَبد العَزِيز بِالرّياض بِرَقَم (٤٩٦٩).

٢ ـ **التَّعريفُ بالنَّاسِخ:** هُوَ عَلي بن مُطلَق السّلطَانِي، وَلَم

أَجِد لَهُ تَرجَمَة رَحِمَهُ اللهُ.

٣ ـ وَصفُ النُّسخَة: النُّسخَةُ تَتَضَمَّنُ ثَلَاثَةَ الأُصُول، وَشُروطَ الصّلاة وَأركانِها وواجباتِها، وَلَيسَ مَعَهَا القَواعِدُ الأربَع. وَهيَ أقدَم مِن النُّسخَة (ج) مِن حَيثُ التَأرِيخِ، وبَينَهُما شَبَهٌ إلىٰ حَدٍّ كَبير وَكَأَنَّها مَنسُوخَةٌ عَنهَا، سِوَىٰ بَعض الاختِلافَات اليَسيرَة، وَإِنَّما قَدَّمتُ (ج) عَلَيهَا لأنها تَمَيَّزَت بعِنَايَة اثنَينِ مِن العُلَمَاء، كَمَا ذَكَرتُ آنِفًا. وَهِيَ ضِمنَ مَجموعَةٍ مِن الرَّسائِل، وَلَم اطَّلِع علىٰ صَفحَةِ الغُلاف. بدَأَها النَّاسِخُ بِقَولِ المُصَنِّف بعدَ البَسمَلَة: (اعْلَم أَرشِدَكَ اللهُ لِطَاعَتِهِ أَنَّ الحَنِيفِيَّةَ مِلَّةَ إِبرَاهِيم...). وَهِيَ بِخَطٍّ نَسخِيٍّ جَميلٍ واضِح، باللَّونِ الأَسوَد فقَط، وهي نُسخَة جَيِّدَة، قَليلَةُ الأَخطَاء، مُقابَلَة بِنُسخَةٍ أُخرَىٰ حيثُ كُتِبَ بِالهَامِش فِي آخِرِ النُّسخَة "بَلَغَ مُقَابَلَة"، وبهوامِشِها تِصحِيحَات. عَدَدُ صَفحَتِها ١٢ صَفحَة، مَسطَرَتُها ٢٣ سَطرًا. فُرِغَ مِن نِسخِها سَنَة ١٢٩٦هـ.

٤ ـ سَبَبُ اختِيارِ النُّسخَة: اعتمدتُ هذه النُّسخة في

التَحقيق لأسباب:

* لقُربِها من عَهد المُصَنِّف

* لأن بهوامشها تصحيحات، فهي نُسخَة مُقابَلَةٌ مُصَحَّحة.

النسخة (هـ)

١ ـ **بياناتُ حِفظِ النُّسخَة**: النُّسخَة مِن مُصَوَّرات مَكتَبَة الشَّيخ طَارِق الخُويطِر بِالرِّيَاض، وَلَيس عَلَيهَا رَقَم حِفظ.

٢ ـ **التَّعريفُ بالنَّاسخ**: النَّاسِخ هُوَ عَبد الله آل محمَّد آل عَلِي الدّرَيجَان رحمه الله. وهُوَ نَجل مُحَمَّد بن درَيجَان، أَحَد قَتلَىٰ مَعرَكَة المُلَيدَاء سَنَة ١٣٠٨هـ رحمه الله[1]. وَهُما مِن أَهلِ القَصِيم.

٣ ـ **وَصفُ النُّسخَة**: النُّسخَة مُصَوَّرة بِالأبيَض وَالأسوَد، وَعَلَىٰ صَفحَة الغُلَاف تملُّكٌ لِعَبد الله بن عَبد الرَّحمَن بن

(١) ذكره عبد الله بن عبد الرحمن آل بسام في خزانة التواريخ النَّجدِيَّة، قال: (١٣٨ ـ محمد... بن دريجان: ابنه عبد الله الدريجان، له أحفاد من ابنه هذا يقيمون في جدة).

سَلمَان رَحِمَهُ اللهُ. والنَّاسِخ مُعَاصِرٌ لابن عَامِر وَابن ضوَيَّان المَذكُورَان سَابِقًا، وَكُلُّهُم قَد طَلَبُوا العِلم بالقَصِيم عَلَىٰ عُلَمَائِها آنَذَاك. وَهِيَ نُسخَةٌ وَاضِحَة كَامِلَة مُقَابَلَة، عَلَىٰ درَجَةٍ كبيرَة من الصِّحَّة، وفِيهَا ثلاثَةُ الأصول وَشُرُوطُ الصَّلَاة وَالقَوَاعِد الأربَع. عَدَدُ صَفحَاتِهَا ٢٠ صَفحَة، وَمَسطَرتُها ٢٠ سطرًا، وبِهَوَامِشِهَا تَصحِيحَات. وَلَيسَ بِهَا تَارِيخُ نَسخ.

٤ ـ سبب اختِيار النُّسخَة:

❊ أنها نُسخَةٌ مُقابَلَة مُصَحَّحَة.

❊ قُربُ عَهدِها بالنُّسَخ المُعتَمَدَة في التَّحقيق.

وَقَد ذَكَرَ بَعضُ العُلَماء أَنَّ المُقَدِّمَات الثَّلاث الَّتِي بَينَ يَدَي قَولِ المُصَنِّف (فَإِذَا قِيلَ لَكَ مَا الأُصُولُ الثَّلَاثَة..) هِيَ رَسَائِل مُستَقِلَّة مِن كَلامِ المُصَنِّف في مَوَاضِعَ أُخرَىٰ، فَألحَقَها بَعضُ تلاميذِ الشَّيخ بِثَلاثَةِ الأُصُول اجتِهَادًا مِنهُم(١).

(١) حصول المأمول شرح ثلاثة الأصول د. عبد الله بن صالح الفوزان (ص٥٥).

ويُلاحَظُ في جَميعِ المَخطُوطَات أَنَّ النُّسَّاخ يبدؤون بثَلَاثَةِ الأُصُول، ثُمَّ شُرُوط الصَّلاةِ، ثُمَّ في الغَالِب يعقُبُونَهُما بالقَوَاعِد الأَربَع، فَيَغلِبُ عَلَى الظَّنِّ أَنَّ المُصنِّف رَحِمَهُ اللهُ أَملَاهَا بِهَذَا التَّرتِيب، وَلِذَا قُمتُ بِتَحقِيقِ هَذِه الرَّسَائِل الثَّلاث عَلى نَفسِ النَّسَق.

❋ ❋ ❋

منهج التحقيق

١ ـ نَسَختُ رِسَالَةَ ثَلَاثَة الأُصُولِ بِالكَامِلِ طِبقًا للنُّسخَة (أ)، عَدَا الجُزء النَّاقِص مِن أَوَّلِها فَقَد جَعَلتُ النُّسخَة (ب) لَهُ أَصلًا.

٢ ـ ثُمَّ عَارَضتُ النَّص بِالنُّسَخ الأُخرَىٰ وَذَكَرتُ الفروق في الحاشية، وسِرتُ في التَّرجِيحِ بَينَ الألفَاظ عَلىٰ المنهَجِ التَّالِي:

أ ـ أثبتُّ ما اتَّفقَت عليه جميع النُّسَخ.

ب ـ فإن اتفقَت أربع نُسَخ مِن الخَمس: أثبَتُّه في النَّص وذَكرتُ الفَرق في الحاشِيَة.

ج ـ فَإن اتَّفَقَت نُسخَتَين أَو ثَلاث مِن الخَمس: رَجَّحتُ من الألفاظ ما اتفقت عليه ثلاثُ نُسَخٍ مِنَ الخَمس، ثمّ ما اتفق عليه (أ) و(ب)، ثمَّ

ما وافق (أ)، ثم ما وافقَ (ب)، مع ذِكر الفُرُوق في الحاشِيَة.

د ـ وما عدا ذلك فَهُو مُبَيَّن.

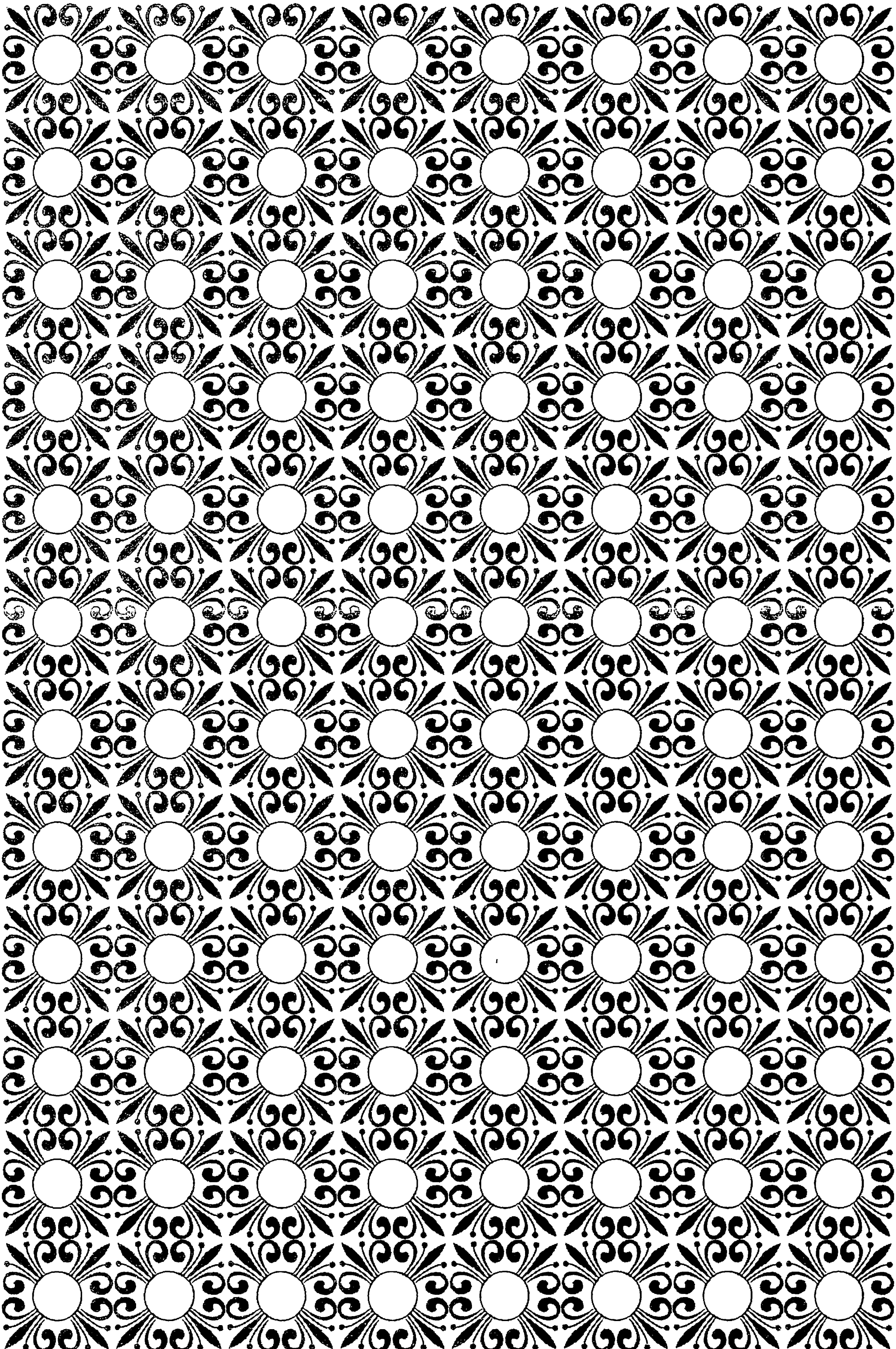
٣ ـ قُمتُ بِضَبط النَّص بِالشَّكلِ الكَامِل بحَسَبِ الطَّاقَة.

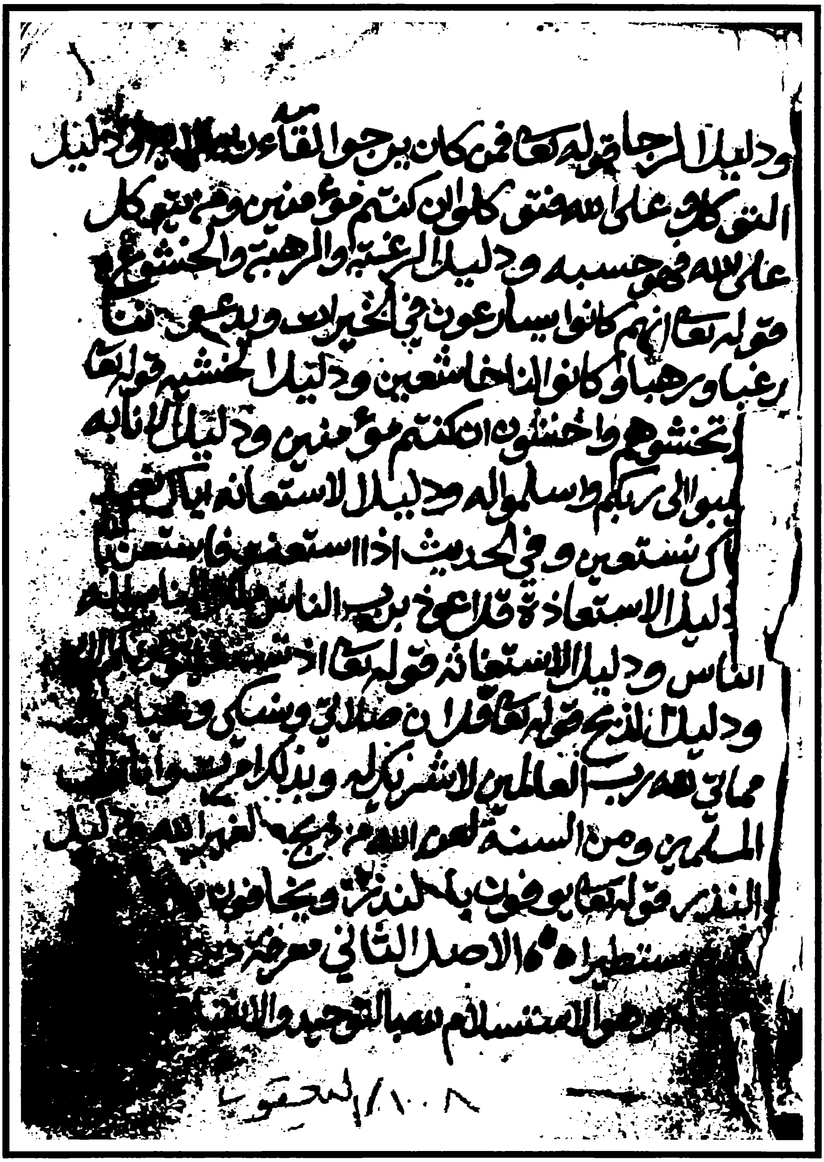
٤ ـ قُمتُ بِتَفقِير المتن، وَتَمِييز رُؤُوسِ المَسائِل باللَّونِ الأَحمَر، وَترقِيم المَسَائل الفِقهِيَّة في مَتْنِ شُرُوطِ الصَّلَاةِ.

٥ ـ عَزَوتُ الآيات القُرآنِية وَخرَّجتُ الأَحَادِيث تَخرِيجًا مُختَصَرًا، مَعَ ذِكرِ شَيءٍ مِن تَرَاجِمِ الأَعلَام.

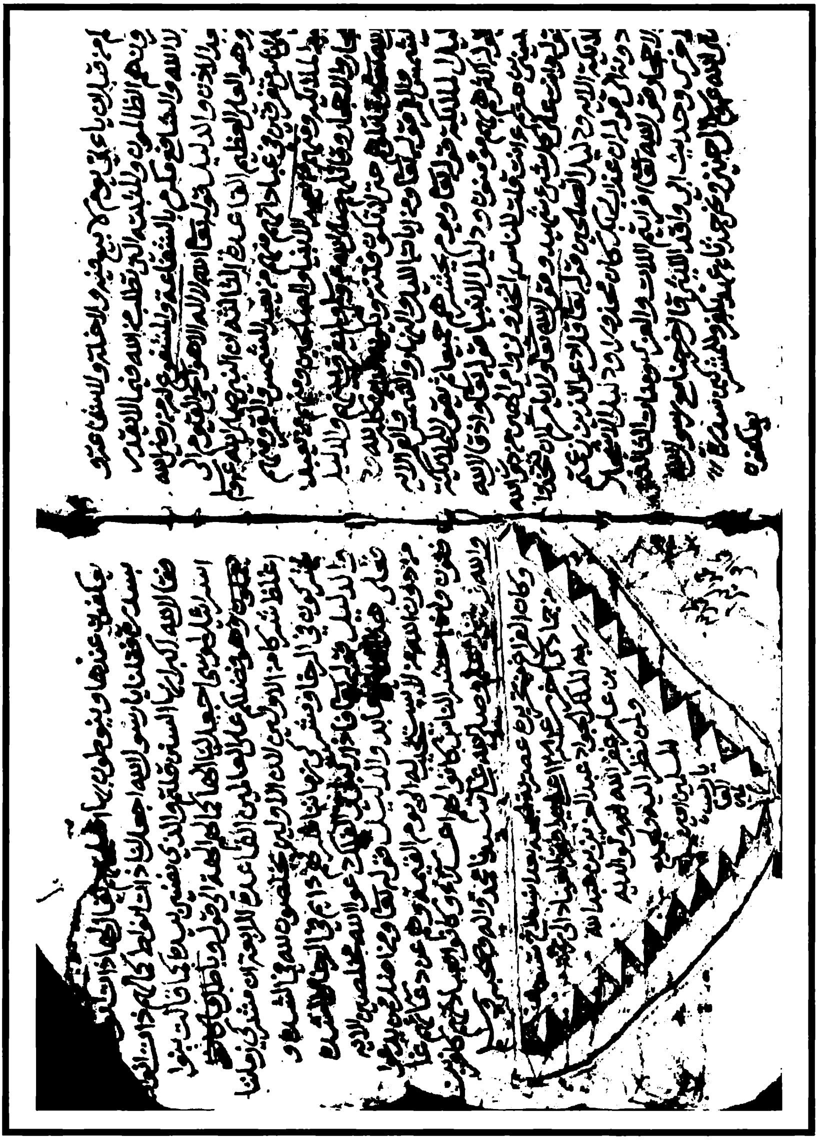
وَلَم أَتعرَّض لِذِكرِ الأَخطَاء الإِملائِيَّة، وَلَم أَعتَدَّ بِاختِصَارِ الآيات الوَارِدَة فِي النَّصّ لِأَنَّهُ في الغَالِب مِن صَنِيع النُّسّاخ، وَأَمَّا صِيَغ الصَّلاةِ والتَّسليم، والتَّرَضِّي، والتَّرَحُّم: فأثبَتُّ أَكمَلَ الصِّيَغ الَّتِي جَاءَت فِي النُّسخ المُعتَمَدَة في كُلِّ موضِع بِحَسَبِه بِدُونِ الإِشَارَة إِلَى الاختِلافِ بَينَها لأن غَالِبَ ذلِك مِن النُّسَّاخ. واللهُ أعلم.

صُوَر المخطُوطات

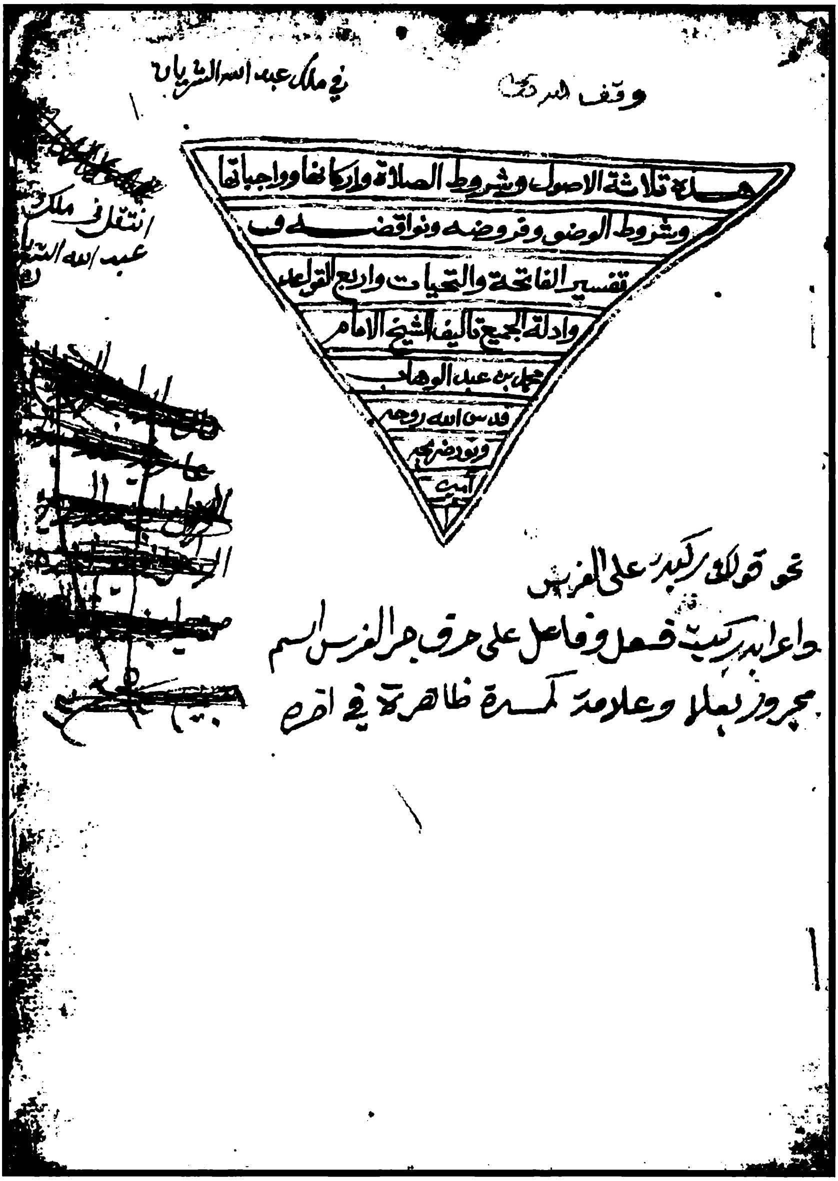



ودليل الرجاء قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ... ودليل
التوكل قوله تعالى وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين ومن يتوكل
على الله فهو حسبه ودليل الرغبة والرهبة والخشوع
قوله تعالى إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا
رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين ودليل الخشية قوله تعالى
فلا تخشوهم واخشون إن كنتم مؤمنين ودليل الإنابة
وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له ودليل الاستعانة إياك نعبد وإياك
نستعين وفي الحديث إذا استعنت فاستعن بالله
ودليل الاستعاذة قل أعوذ برب الناس ملك الناس إله
الناس ودليل الاستغاثة قوله تعالى إذ تستغيثون ربكم ...
ودليل الذبح قوله تعالى قل إن صلاتي ونسكي ومحياي
ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول
المسلمين ومن السنة لعن الله من ذبح لغير الله ودليل
النذر قوله تعالى يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره
مستطيرا الأصل الثاني معرفة دين
الإسلام ... وهو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد ...
١٠٠٨/المحفوظ

الصّفحة الأولى من النسخة (أ)



الصفحة الأخيرة من النسخة (أ)



في ملك عبد الله الشريان

وقف المرحوم

هذه ثلاثة الاصول وشروط الصلاة واركانها وواجباتها
وشروط الوضوء وفروضه ونواقضه في
تفسير الفاتحة والتحيات واربع القواعد
وادلة الجميع تاليف الشيخ الامام
محمد بن عبد الوهاب
قدس الله روحه
ونور ضريحه
آمين

انتقل في ملك
عبد الله الشريان

نحو قولك ركب زيد على الفرس
اعرابه ركب زيد فعل وفاعل على حرف جر الفرس اسم
مجرور بعلى وعلامة كسرة ظاهرة في آخره

صورة الغلاف من النسخة (ب)

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم رحمك الله انه يجب علينا تعلم اربع مسايل الاولى العلم
وهو معرفة الله ومعرفة نبيه ومعرفة دين الاسلام بالادلة
الثانية العمل به الثالثة الدعوة اليه الرابعة الصبر على الاذى
فيه والدليل قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم والعصر ان الانسان لفي
خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر
قال الشافعي رحمه الله تعالى هذه السورة لو ما انزل الله حجة على خلقه
الا هي لكفتهم قال البخاري باب العلم قبل القول والعمل والدليل
قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات
فبدا بالعلم قبل القول والعمل اعلم رحمك الله انه الله اوجب على كل
مسلم ومسلمة تعلم ثلاث هذه المسائل والعمل بهن الاولى ان الله
خلقنا ورزقنا ولم يتركنا هملا وارسل الينا رسولا فمن اطاعه دخل
الجنة ومن عصاه دخل النار والدليل قوله تعالى انا ارسلنا اليكم رسولا
شاهدا عليكم كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول
فاخذناه اخذا وبيلا الثانية ان الله لا يرضى ان يشرك معه في
عبادته احد لا نبي مرسل ولا ملك مقرب والدليل قوله تعالى وان
المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا الثالثة ان من اطاع
الرسول ووحد الله لا يجوز له موالات من حاد الله ورسوله
ولو كان اقرب قريب والدليل قوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله
واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او

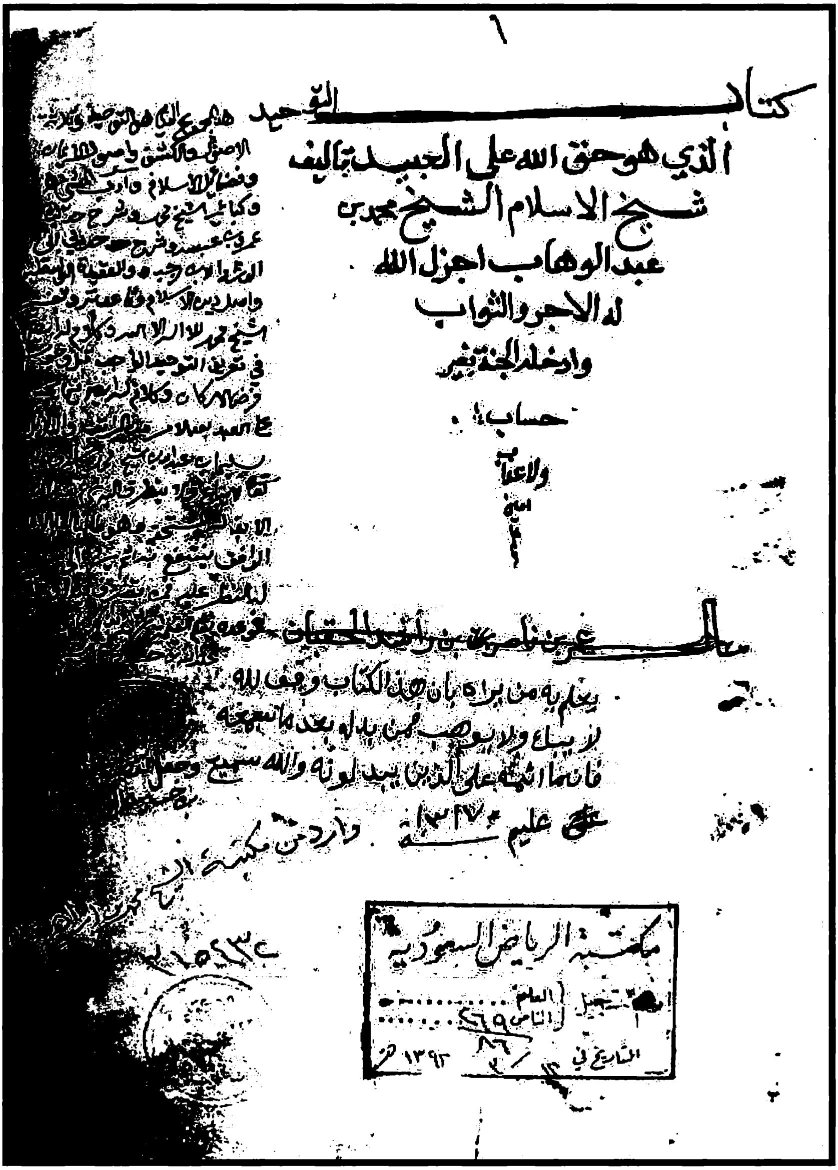
ابناءهم

الصفحة الأولى من النسخة (ب)

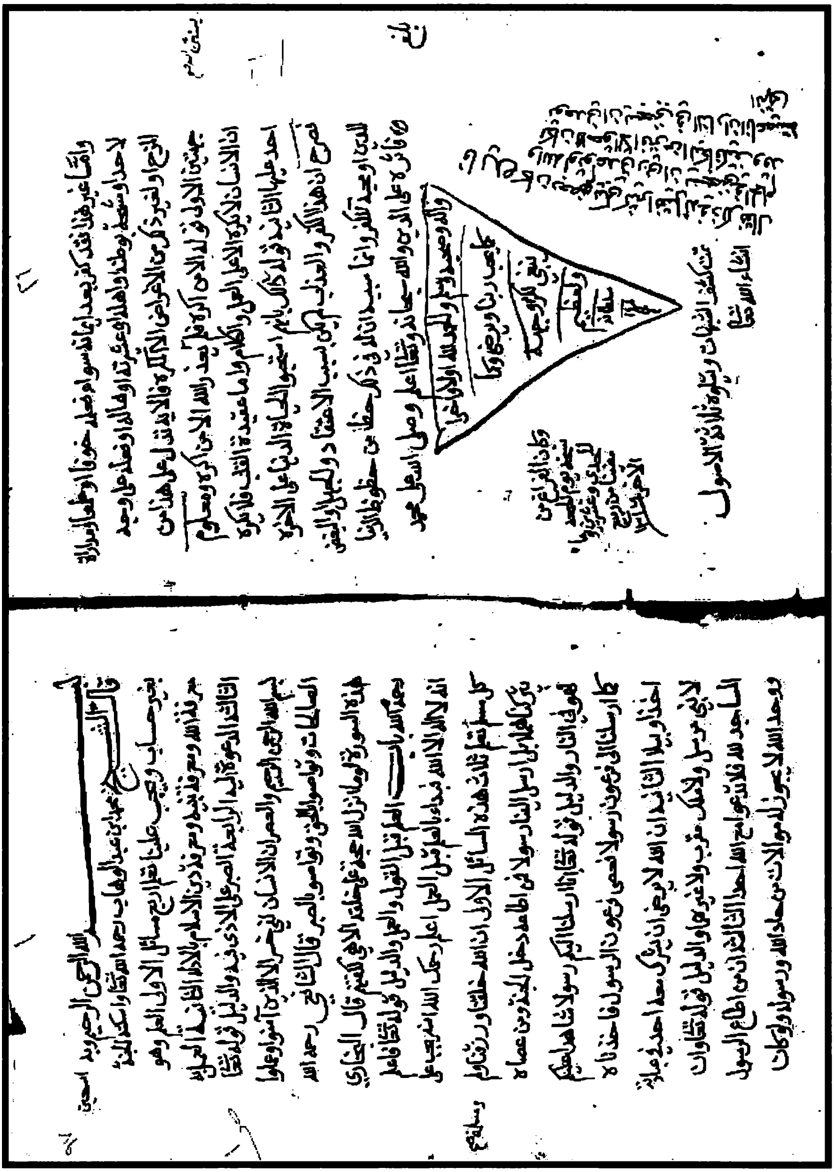
ودليل الشمس والقمر قوله تعالى ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر
لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون
ودليل الملايكة قوله تعالى ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للملايكة اهؤلاء اياكم
كانوا يعبدون قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن
اكثرهم بهم مؤمنون ودليل الانبيا قوله تعالى واذ قال الله يا عيسى بن مريم
ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال سبحانك ما
يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق وقوله تعالى ولا يامركم ان تتخذوا الملايكة
والنبيين اربابا ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون ودليل الصالحين قوله تعالى
قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا
اوليك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته
ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا ودليل الاشجار والاحجار
قوله تعالى افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى وحديث
ابي واقد الليثي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين
ونحن حدثا عهد بكفر وللمشركين سدرة يعكفون عندها وينوطون
بها اسلحتهم يقال لها ذات انواط فمررنا بسدرة فقلنا يا رسول الله
اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط فقال الله اكبر انها السنن
قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو اسرائيل لموسى اجعل لنا الها كما لهم الهة
لتتبعن سنن من كان قبلكم **القاعدة الرابعة** ان مشركي زماننا
اغلظ شركا من الاولين فان الاولين يخلصون لله في الشدة ويشركون
في الرخا ومشركي زماننا شركهم دايم في الرخا والشدة والدليل قوله تعالى
فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم
يشركون فعلى هذا الداعي عابد والدليل قوله تعالى ومن اضل ممن يدعو من
دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون واذا حشر الناس كانوا لهم
اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين

والله اعلم

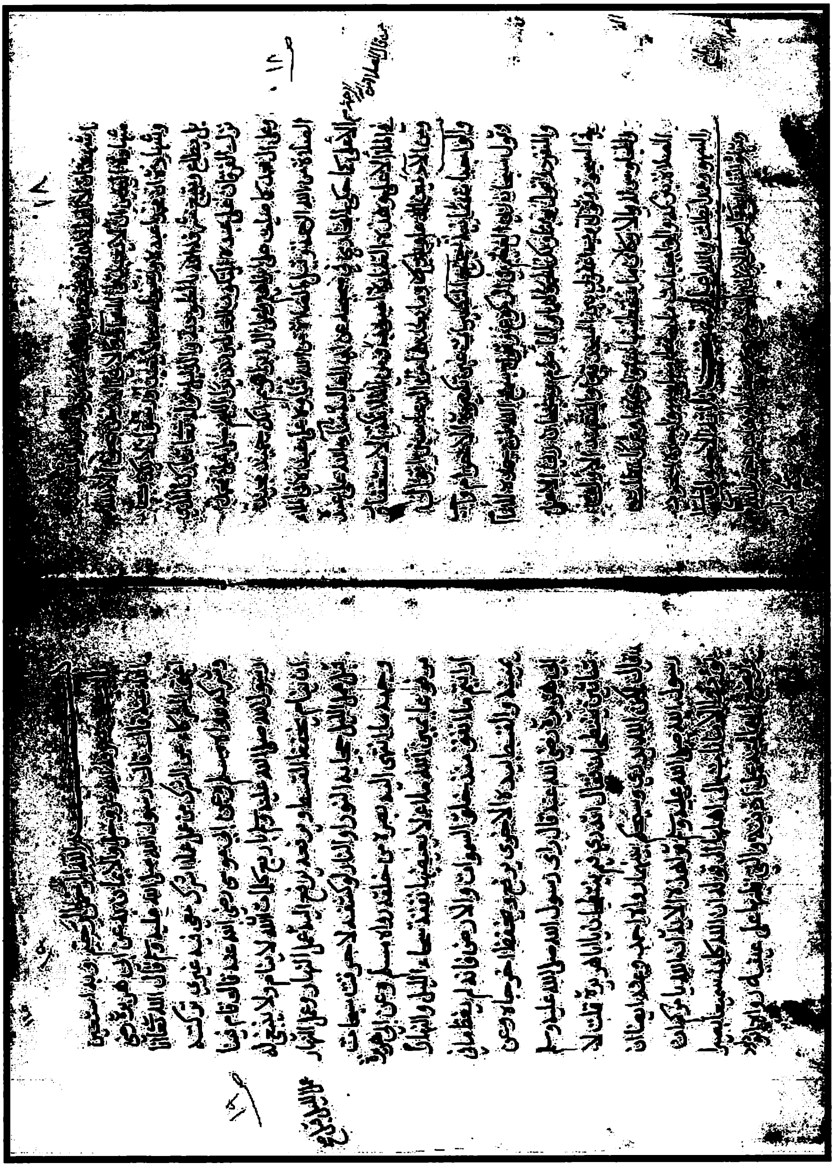
الصفحة الأخيرة من النسخة (ب)



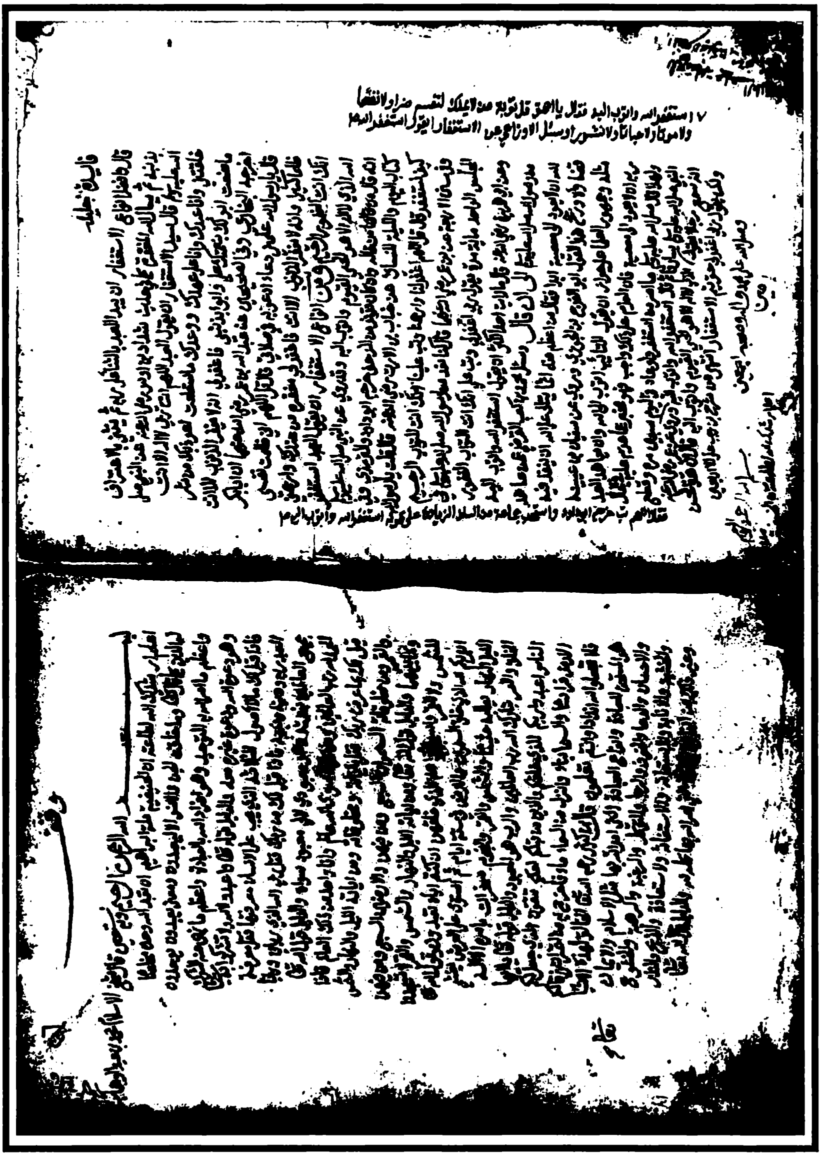
صورة الغلاف من النسخة (ج)



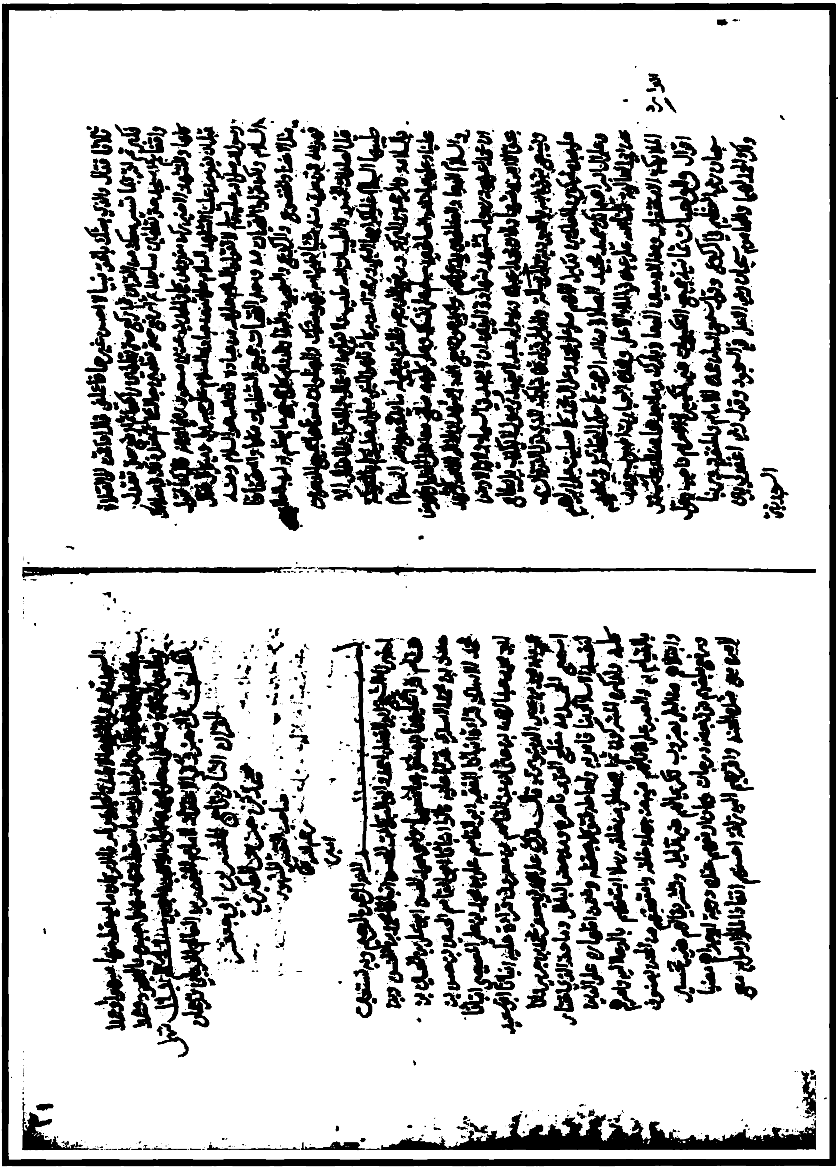
الصفحة الأولى من النسخة (ج)



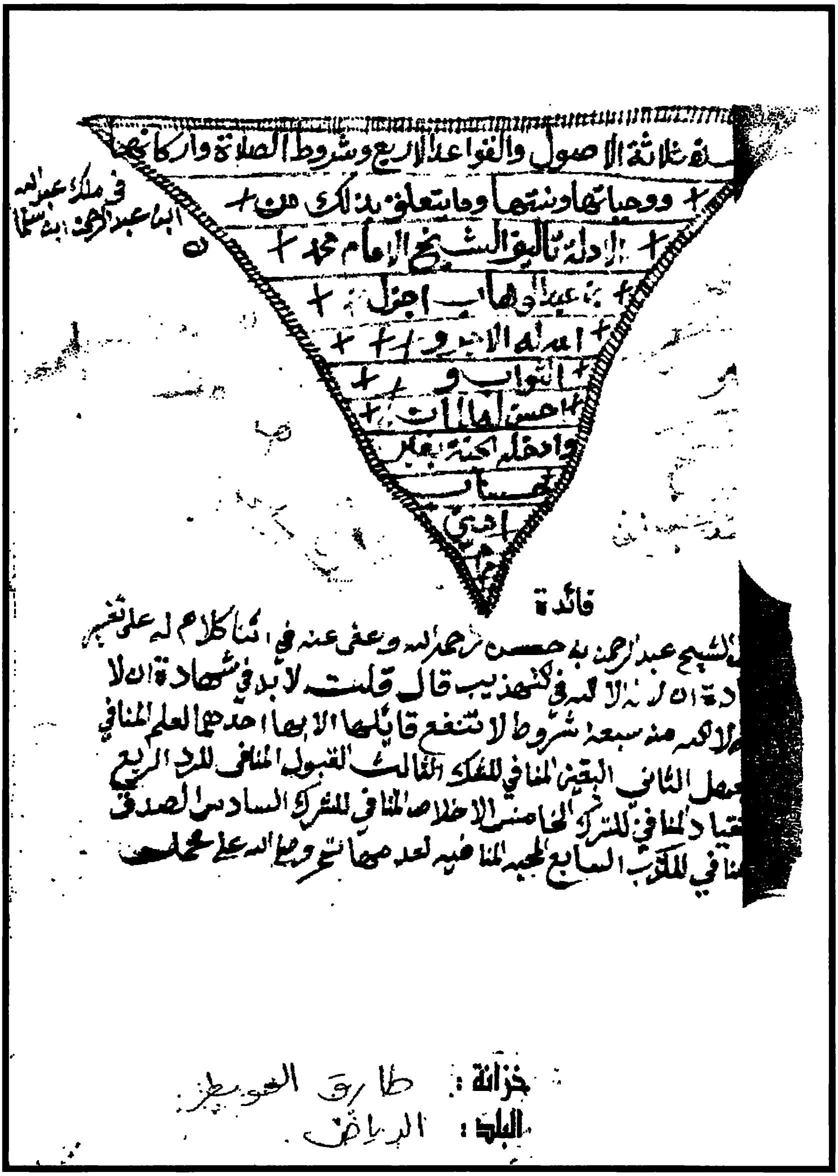
الصفحة الأخيرة من النسخة (ج)



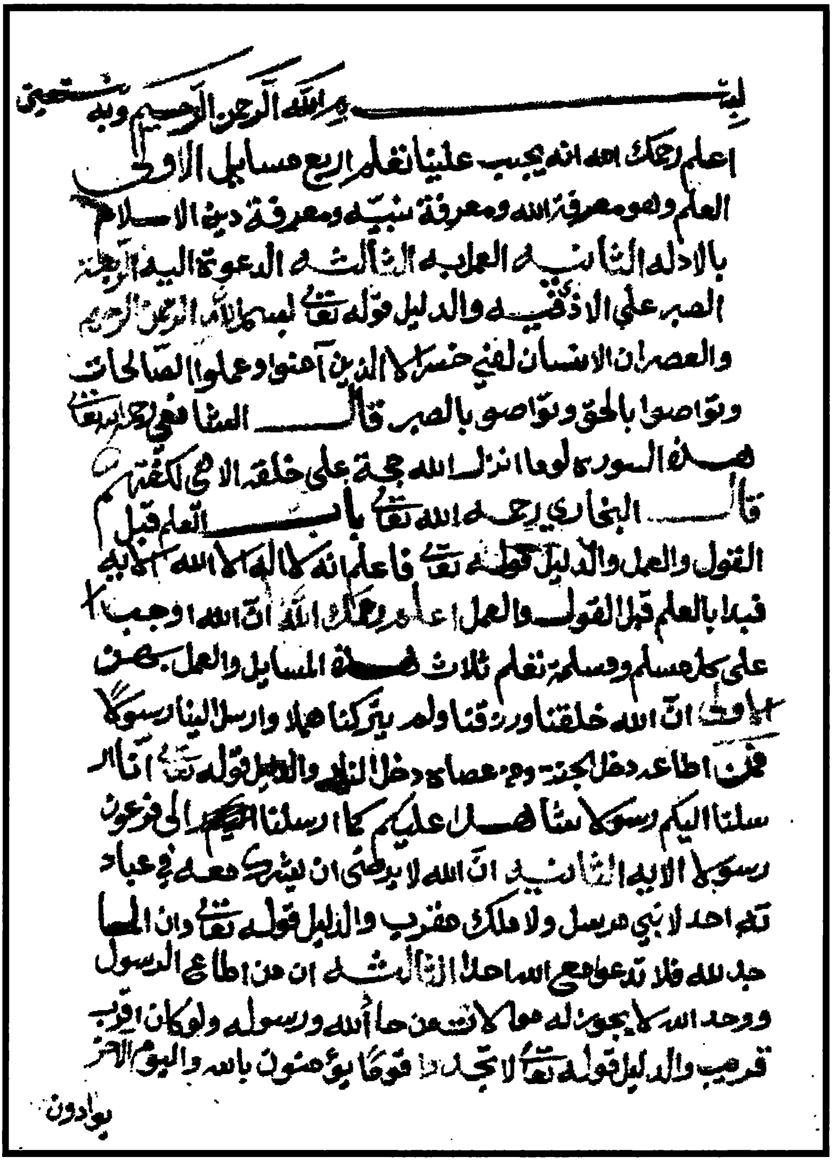
الصفحة الأولى من النسخة (د)



الصفحة الأخيرة من النسخة (د)



صورة الغلاف من النسخة (هـ)



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

اعلم رحمك الله انه يجب علينا تعلم اربع مسايل الاولى
العلم وهو معرفة الله ومعرفة نبيه ومعرفة دين الاسلام
بالادلة الثانية العمل به الثالثة الدعوة اليه الرابعة
الصبر على الاذى فيه والدليل قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم
والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر قال الشافعي رحمه الله تعالى
هذه السورة لو ما انزل الله حجة على خلقه الا هي لكفتهم
قال البخاري رحمه الله تعالى باب العلم قبل
القول والعمل والدليل قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله الاية
فبدا بالعلم قبل القول والعمل اعلم رحمك الله ان الله اوجب
على كل مسلم ومسلمة تعلم ثلاث هذه المسايل والعمل بهن
الاولى ان الله خلقنا ورزقنا ولم يتركنا هملا وارسل الينا رسولا
فمن اطاعه دخل الجنة ومن عصاه دخل النار والدليل قوله تعالى انا ار
سلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم كما ارسلنا الى فرعون
رسولا الاية الثانية ان الله لا يرضى ان يشرك معه في عبادته
احد لا نبي مرسل ولا ملك مقرب والدليل قوله تعالى وان المسا
جد لله فلا تدعوا مع الله احدا الثالثة ان من اطاع الرسول
ووحد الله لا يجوز له موالاة من حاد الله ورسوله ولو كان اقرب
قريب والدليل قوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر
يوادون

الصفحة الأولى من النسخة (هـ)

والدليل قوله تعالى فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له
الدين الآية فعلى هذا الدعاء عبادة والدليل قوله تعالى ومن
أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة
وهم عن دعائهم غافلون وإذا حشر الناس كانوا لهم
أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين والله أعلم وصلى الله
وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

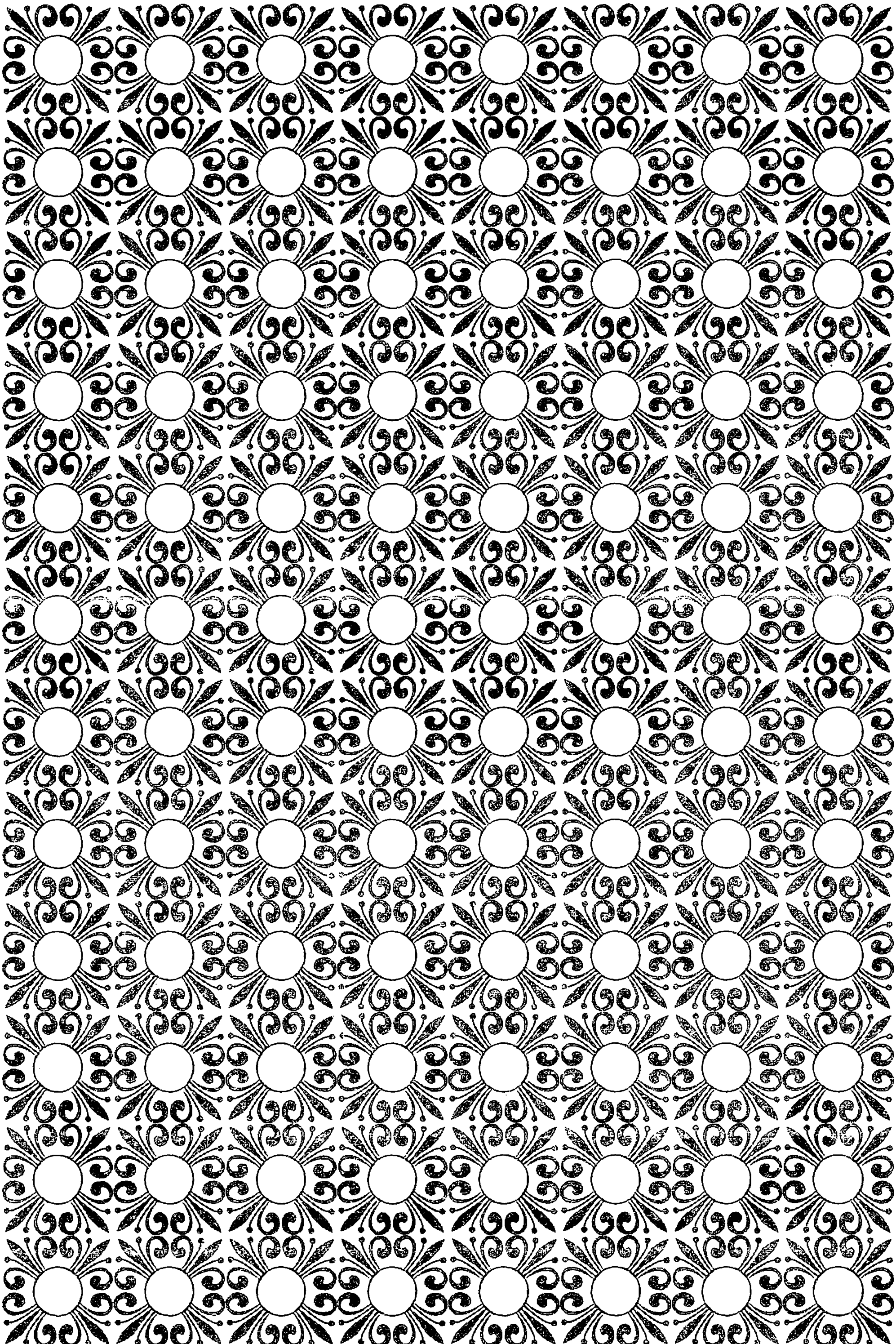
تمت بقلم الفقير إلى رحمة ربه المنان عبد الله بن محمد
آل علي الدبجان غفر الله له ولوالديه ومشا
يخه وإخوانه وجميع المسلمين
آمين ثم آمين [illegible]

فائدة

يا لاهيا في غمرة الجهل والهوى ... صريعا على فرش الردى يتقلب
تأمل هداك الله ما أنت ونتبه ... فهذا شراب القوم حقا بركبه [illegible]
وتركيبه في هذه الدار إن تكن ... فليس له بعد المنية مطلب
فيا عجبا من معرض عن حياته ... وعن حظه العالي ويلهو ويلعب
ولو علم المحروم أي بضاعة ... أضاع لأمسى قلبه يتلهب
فإن كان لا يدري فتلك مصيبة ... وإن كان يدري فالمصيبة أصعب
بلى سوف يدري حين ينكشف الغطا ... ويصبح مسلوبا ينوح ويندب

الصفحة الأخيرة من النسخة (هـ)

ثَلاثَةُ الأُصُولِ



بسم الله الرحمن الرحيم

اعلَم رَحِمَكَ اللهُ أَنَّهُ يَجِبُ[1] عَلَينَا تَعَلُّمُ أَربَعِ مَسَائِلَ:

* الأُولَىٰ: العِلمُ، وَهُوَ: مَعرِفَةُ اللهِ، وَمَعرِفَةُ نَبيِّهِ، وَمَعرِفَةُ دِينِ الإِسلَامِ بِالأَدِلَّةِ.

* الثَّانِيَةُ: العَمَلُ بِهِ.

* الثَّالِثَةُ: الدَّعوَةُ إِلَيهِ.

* الرَّابِعَةُ: الصَّبرُ عَلَىٰ الأَذَىٰ فِيهِ.

وَالدَّلِيلُ قَولُهُ تَعَالَىٰ: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾ العصر [١ ـ ٣].

(١) في (ج): بدأ الرسالة بقوله: "ويجب علينا تعلُّم أربع مسائل".

قَالَ الشَّافِعِيُّ[1] رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ: «هذه السُّورةَ لَو مَا أَنزَلَ اللهُ حُجَّةً عَلَىٰ خَلقِهِ إلَّا هيَ لَكَفَتهُم»[2].

قَالَ البُخَارِيُّ[3] رَحِمَهُ اللهُ «بَابُ: العِلمُ قَبلَ القَولِ وَالعَمَلِ، وَالدَّلِيلُ قَولُهُ تَعَالَىٰ: ﴿فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ﴾ محمد [١٩]، فَبَدَأَ بِالعِلمِ قَبلَ

---

(١) هو أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب المطَّلِبي القُرَشي الإمام المشهور. ولد بغزة سنة ١٥٠هـ، وتوفي بمصر في آخر ليلة من رجب سنة ٢٠٤هـ، عن ٥٤ سنة رَحِمَهُ اللهُ. سير أعلام النبلاء (٨/٢٣٦)، طبقات الشافعية الكبرىٰ (١/١٩٨).

(٢) حكاه عنه شيخ الإسلام (مجموع الفتاوىٰ ٢٨/١٥٢، الاستقامة ٢/٢٥٩)، وابن القيم (إغاثة اللهفان ١/٢٥، مفتاح دار السعادة ١/٥٦) وابن كثير في تفسيره (١/٦٣).

(٣) هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَردِزْبة الجُعفي البُخاري، وبَردزبة ـ بفتح الباء وسكون الراء وكسر الدال وسكون الزاي وفتح الباء ـ بمعنىٰ "الزَّرّاع" باللُّغَةِ البُخاريَّة. أمير المؤمنين في الحديث، وصاحب الصَّحيح الذي هو أصحّ الكتُب المُصَنَّفة. وُلِد بِبُخارىٰ ـ إحدىٰ مُدُن أوزباكستان الحالية ـ ليلة الجمعة ١٣ شوال سنة ١٩٤هـ، وتوفي السبت ليلة عيد الفطر ١ شوال ٢٥٦هـ رحمه الله تعالىٰ. سير أعلام النبلاء (١٢/٣٩٢).

القَولِ وَالعَمَلِ»[1].

❋ ❋ ❋

(١) صحيح البخاري، كتاب العلم، باب: العلم قبل القول والعمل.

اعلَم رَحِمَكَ اللهُ أَنَّ اللهَ أَوجَبَ(١) عَلَى كُلِّ مُسلِمٍ وَمُسلِمَةٍ تَعَلُّمُ ثَلَاثِ هَذِهِ المَسَائِلِ وَالعَمَلُ بِهِنَّ:

* **الأُولَى**: أَنَّ اللهَ خَلَقَنَا وَرَزَقَنَا وَلَم يَترُكنَا هَمَلًا، وَأَرسَلَ(٢) إِلَينَا رَسُولًا، فَمَن أَطَاعَهُ دَخَلَ الجَنَّةَ، وَمَن عَصَاهُ دَخَلَ النَّارَ(٣)، وَالدَّلِيلُ قَولُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ رَسُولٗا شَٰهِدًا عَلَيۡكُمۡ كَمَآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ رَسُولٗا ۝١٥ فَعَصَىٰ فِرۡعَوۡنُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذۡنَٰهُ أَخۡذٗا وَبِيلٗا﴾ المزمل [١٥، ١٦].

* **الثَّانِيَةُ**: أَنَّ اللهَ لَا يَرضَى أَن يُشرَكَ مَعَهُ فِي عِبَادَتِهِ أَحَدٌ(٤)، لَا نَبِيٌّ مُرسَلٌ ولا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ(٥)، وَالدَّلِيلُ قَولُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّ ٱلۡمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدۡعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدٗا﴾ الجن [١٨].

* **الثَّالِثَةُ**: أَنَّ مَن أَطَاعَ الرَّسُولَ وَوَحَّدَ اللهَ لَا يَجُوزُ لَهُ

---

(١) في (ج): "أنه يجب".

(٢) في (ج): "بل أرسل".

(٣) في (ج): "فهو في النار".

(٤) في (ج): "أن يشرك معه أحد في عبادته".

(٥) زاد في (ج): "ولا غيرهما".

مُوَالَاةُ مَن حَادَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَلَو كَانَ أَقرَبَ قَرِيبٍ، وَالدَّلِيلُ قَولُهُ تَعَالَىٰ: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ المجادلة [٢٢].

اعلَم أَرشَدَكَ اللهُ لِطَاعَتِهِ[١] أَنَّ الحَنِيفِيَّةَ مِلَّةَ إِبرَاهِيمَ، أَن تَعبُدَ اللهَ وَحدَهُ مُخلِصًا لَهُ الدِّينَ[٢] كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ[٣]: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ الذاريات [٥٦]، وَمَعنَىٰ يَعبُدُونِ: يُوَحِّدُونِ.

وَأَعظَمُ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ: التَّوحِيدُ، وَهُوَ: إِفرَادُ اللهِ تعالَىٰ

---

(١) من هُنا تبدأ النسخة (د).

(٢) زاد في (ج): "وبذلك أمر الله جميع الناس وخلقهم لها".

(٣) في (ج): "والدليل قوله تعالىٰ".

بِالعِبَادَةِ(١).

وَأَعظَمُ مَا نَهَىٰ عَنهُ: الشِّركُ، وَهُوَ: دَعوَةُ غَيرِهِ مَعَهُ(٢).

وَالدَّلِيلُ قَولُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗا﴾ النساء [٣٦].

(١) في (ج): "وهو إفراده بالعبادة".

(٢) في (د): "وهو دعوة الله ودعوة غيره معه". وهذه الزيادة تفيد الرّد علىٰ من زعم أن الشِّرك إنما هو عبادة غير الله فحسب، وأنه إذا أشرك بالله في شيء من العبادة ـ كدعاء الصالحين والاستغاثة بهم ـ لم يخرج عن دائرة الإسلام طالما أنه يشهَد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله. والحقيقة أنه كالمشركين الأوائل إذ أنهم كانوا يعبدون الله ويعبدون غيره معه.

۞ **فَإِذَا قِيلَ لَكَ: مَا الأُصُولُ الثَّلَاثَةُ الَّذي[1] يَجِبُ عَلَى الإِنسَانِ مَعرِفَتُهَا؟**

❊ فَقُل: مَعرِفَةُ العَبدِ رَبَّهُ، وَدِينَهُ، وَنَبِيَّهُ[2].

۞ **فَإِذَا قِيلَ لَكَ: مَن رَبُّكَ؟**

❊ فَقُل: رَبِّيَ اللهُ الَّذِي رَبَّانِي وَرَبَّى جَمِيعَ العَالَمِينَ بِنِعمَتِهِ، وَهُوَ مَعبُودِي لَيسَ لِي[3] مَعبُودٌ سِوَاهُ، وَالدَّلِيلُ قَولُهُ تَعَالَى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ الفاتحة [٢]، وَكُلُّ مَا[4] سِوَى اللهِ عَالَمٌ، وَأَنَا وَاحِدٌ مِن ذَلِكَ العَالَمِ.

۞ **وَإِذَا قِيلَ لَكَ: بِمَ عَرَفتَ رَبَّكَ؟**

❊ فَقُل: بِآيَاتِهِ وَمَخلُوقَاتِهِ.

---

(١) في (ب): "التي".

(٢) زاد في (ج) و(هـ): "مُحَمَّد ﷺ".

(٣) في (ج)، و(د): "لا لي".

(٤) في (ج)، و(د): "من".

فَمِن[١] آيَاتِهِ: اللَّيلُ، وَالنَّهارُ، وَالشَّمسُ، وَالقَمَرُ.

وَمِن مَخلُوقَاتِهِ: السَّمَوَاتُ السَّبعُ وَمَا[٢] فِيهِنَّ، وَالأَرَضونَ[٣] السَّبعُ وَمَن فِيهِنَّ، وَمَا بَينَهُمَا.

وَالدَّلِيلُ قَولُهُ تَعَالَى[٤]: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا۟ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ فصلت [٣٧].

وَالدَّلِيل قَولُهُ تَعَالَى[٥]: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ

(١) في (ج)، و(د): "ومِن".

(٢) في (ج)، و(د): "ومَن".

(٣) كذا في (ب). وفي باقي النسخ: "والأرضين".

(٤) في (ب): "﴿لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ وقوله تعالى.. "

(٥) في (ج)، و(د): "وقول الله تعالى".

ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ الأعراف [٥٤].

وَالرَّبُّ هُوَ المَعبُودُ، وَالدَّلِيلُ قَولُهُ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ البقرة [٢١، ٢٢]، **قَالَ ابنُ كَثِيرٍ[١] رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ: (الخَالِقُ لِهَذِهِ الأَشيَاءِ هُوَ المُستَحِقُّ لِلعِبَادَةِ)[٢].**

وَأَنوَاعُ العِبَادَةِ الَّتِي أَمَرَ اللهُ بِهَا مِثلُ: الإِسلَامِ، وَالإِيمَانِ، وَالإِحسَانِ.

---

(١) هو الحافظ المُفَسِّر المؤرّخ عِمَادُ الدِّين أَبُو الفِدَاء إِسمَاعِيل بن عُمَر بن كثير بن ضَوّ بن درع القُرَشِيّ الحَصْلِي البُصرَوي ثم الدمشقي الشَّافعي، وُلد بمَجدَل مِن أَعمَالِ دِمَشق سَنَة ٧٠١هـ، وتُوُفِّي بدمشق يوم الخميس ٢٦ شعبان ٧٧٤هـ رحمه الله تعالىٰ. معجم المحدثين (٥٦/١)، الدرر الكامنة (٤٤٥/١)، طبقات الشافعية الكبرىٰ (٣٢٦/١).

(٢) تفسير القرآن العظيم (١٩٤/١)، ولفظه: (ومضمونه أنه الخالق الرازق، مالك الدار وساكنيها ورازقهم، فبهذا يستحق أن يُعبَد وحده ولا يُشرَك به غيره، ولهذا قال: (فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون)).

وَمِنهُ[1] الدُّعَاءُ، وَالخَوفُ، وَالرَّجَاءُ، وَالتَّوَكُّلُ، وَالرَّغبَةُ، وَالرَّهبَةُ، وَالخُشُوعُ، وَالخَشيَةُ، وَالإِنَابَةُ، وَالِاستِعَانَةُ، وَالِاستِعَاذَةُ، وَالِاستِغَاثَةُ[2]، وَالذَّبحُ، وَالنَّذرُ[3]، وَغَيرُ ذَلِكَ مِن أَنوَاعِ العِبَادَةِ الَّتِي أَمَرَ اللهُ بِهَا: كُلُّهَا لِلَّهِ تَعَالَى، وَالدَّلِيلُ قَولُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾ الجن [١٨].

فَمَن صَرَفَ مِن هذهِ الأشيَاء[4] لِغَيرِ اللهِ تعَالَى فَهُوَ مُشرِكٌ كَافِرٌ. وَالدَّلِيلُ قَولُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ المؤمنون [١١٧].

وَفِي الحَدِيثِ: «**الدُّعَاءُ مُخُّ العِبَادَةِ**»[5]، وَالدَّلِيلُ قَولُهُ

(١) قوله: "ومنه" سقط من (ج) و(د).

(٢) في (ج)، و(د): "والاستغاثة والاستعاذة".

(٣) زاد في (هـ): "والتوبة".

(٤) في (ج)، و(د): "من هذا شيئًا".

(٥) أخرجه الترمذي (٣٣٧١)، والطبراني في الأوسط (٣١٩٦) من حديث أنس بن مالك ﷺ. قال الإمام ابن باز رحمه الله تعالى:=

تَعَالَىٰ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ غافر [٦٠].

وَدَلِيلُ **الخَوفِ** قَولُهُ تَعَالَىٰ: ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ آل عمران [١٧٥].

وَدَلِيلُ **الرَّجَاءِ**(١) قَولُهُ تَعَالَىٰ: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾ الكهف [١١٠].

وَدَلِيلُ **التَوكُّلِ** [قَولُهُ تَعَالَىٰ](٢): ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ المائدة [٢٣](٣)، ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾ الطلاق [٣].

= "فيه ضعف وإن كان صحيحًا من جهة مراعاة المعنىٰ، والصحيح «الدعاء هو العبادة»" (الفوائد العلمية من الدروس البازية ٣/٣٩٨).

(١) من هنا تبدأ النسخة الأصل

(٢) زيادة من (ب)، و(ج)، و(هـ).

(٣) في (ب)، و(هـ): "وقوله تعالىٰ".

وَدَلِيلُ **الرَّغبَةِ** وَالرَّهبَةِ وَالخُشُوعِ قَولُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُواْ يُسَارِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُواْ لَنَا خَاشِعِينَ﴾ الأنبياء [٩٠].

وَدَلِيلُ **الخَشيَةِ** قَولُهُ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ البقرة [١٥٠].

وَدَلِيلُ **الإِنَابَةِ** قَولُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُواْ لَهُۥ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾ الزمر [٥٤].

وَدَلِيلُ **الاِستِعَانَةِ** قَولُهُ تَعَالَى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ الفاتحة [٥]، وَفِي الحَدِيثِ: «وإِذَا استَعَنتَ فَاستَعِن بِاللهِ»(١).

وَدَلِيلُ **الاِستِعَاذَةِ** قَولُهُ تَعَالَى: [﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ الفلق [١]](٢) و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢

---

(١) قوله: "وفي الحديث (وإذا استعنت فاستعن بالله)" سقط من (ب). والحديث أخرجه أحمد (٢٦٦٩)، والترمذي (٢٥١٦).

(٢) زيادة من (ب)، و(ج)، و(د).

﴿إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ﴾ الناس [١ ـ ٣].

وَدَلِيلُ الِاستِغَاثَةِ قَولُهُ تَعَالَىٰ: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ﴾ الأنفال [٩].

وَدَلِيلُ الذَّبحِ قَولُهُ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝١٦٢ لَا شَرِيكَ لَهُۥ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ الأنعام [١٦٢، ١٦٣]، وَمِنَ السُّنَّةِ[١]: «لَعَنَ اللهُ مَن ذَبَحَ لِغَيرِ اللهِ»[٢].

وَدَلِيلُ النَّذرِ قَولُهُ تَعَالَىٰ: ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا﴾ الإنسان [٧][٣].

❁ ❁ ❁

(١) زاد في (ج): "قوله ﷺ".

(٢) أخرجه أحمد (٨٥٥)، ومسلم (١٩٧٨)، وأبو داود (٤٥٣٠)، والنسائي (٤٤٢٢).

(٣) زاد في (هـ): "ودليل التوبة قوله تعالى: ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ النور [٣١]".

* **الأَصلُ الثَّانِي: مَعرِفَةُ دِينِ الإِسلَامِ بِالأَدِلَّةِ.**

وَهُوَ: الِاستِسلَامُ لِلَّهِ بِالتَّوحِيدِ، وَالِانقِيَادُ لَهُ بِالطَّاعَةِ، وَالخُلُوصُ مِنَ الشِّركِ(١).

وَهُوَ ثَلَاثُ مَرَاتِب: الإِسلَامُ، وَالإِيمَانُ، وَالإِحسَانُ. وَكُلُّ مَرتَبَةٍ لَهَا أَركَانٌ.

فَأَركَانُ الإِسلَامِ خمسة، وَالدَّلِيلُ(٢) مِنَ السُّنَّةِ حَدِيثُ ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «بُنِيَ الإِسلَامُ عَلَىٰ خَمسٍ:

(١) هكذا في جميع النُّسَخ، إلا في (ج) فقَد ضُرِبَ علىٰ كلمة "الخلوص" وجُعِلَ التَّصحيح "والبراءة من الشرك وأهله". قال العلامة صالح بن عبد العزيز آل الشيخ: "وهذه العبارة (والخلوص من الشرك) الصواب أنها (والبراءة من الشرك وأهله) هذا هو الموجود في النُّسَخ المُعتمدَة.." إلىٰ أن قال: ".. ومن المعلوم أن (البراءة من الشرك وأهله) أدل علىٰ المراد من لفظ (الخلوص من الشرك).."، ثم قال: ".. وهذا هو الذي يناسب الاستدلال الذي استدل به الشيخ وهو قوله تعالىٰ في سورة الزخرف: (وإذ قال إبراهيم لأبيه وقومه إنني براء مما تعبدون إلا الذي فطرني) فذكر البراءة، وهو الذي يناسب هذا التعريف" أ. هـ. من شرح ثلاثة الأصول.

(٢) في (د): "والدليل علىٰ هذا".

شَهَادَةِ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَصَومِ رَمَضَانَ، وَحَجِّ بَيتِ اللهِ الحَرَامِ»[(١)].

والدَّلِيلُ قَولُهُ تَعالَى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ آل عمران [١٩].

﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ آل عمران [٨٥][(٢)].

وَدَلِيلُ[(٣)] الشَّهَادَةِ قَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ آل عمران [١٨].

وَمَعنَاهَا: لَا مَعبُودَ حَقٌّ[(٤)] إِلَّا اللهُ وَحدَهُ، النَّفيُ (لَا إِلَهَ)

---

(١) في (د): "... وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلًا)". والحديث أخرجه أحمد (٤٧٩٨)، والبخاري (٨)، ومسلم (١٦).

(٢) الآيتان سقطتا من (ب)، و(هـ). والآية الأولى "إن الدين عند الله الإسلام" سقطت من (ج)، و(د).

(٣) في (ب)، و(هـ): "فدليل".

(٤) في (ب)، و(هـ): "بِحَقٍّ".

نَافِيًا جَمِيعَ مَا يُعبَدُ مِن دُونِ اللهِ[1]، (إِلَّا اللهُ) مُثبِتًا العِبَادَةَ للَّهِ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي عِبَادَتِهِ، كَمَا أَنهُ لَيسَ لَه شَرِيكٌ[2] في مُلكِهِ.

وَتَفسِيرُهَا الَّذِي يُوَضِّحُهَا: قَولُ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى فَإِنَّهُۥ سَيَهْدِينِ ﴿٢٧﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ الزخرف [٢٦ ـ ٢٨].

وَقَولُ اللهِ تَعَالَىٰ[3]: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ آل عمران [٦٤].

---

(١) في (ج): "جميع ما يُعبَدُ دُونَ الله".

(٢) في (أ): "كما أن ما له". وفي (ج)، و(د): "كما أنه لا شريك له". والمُثبَت من (ب)، و(هـ).

(٣) في (ب) و(د): "قوله تعالىٰ" في الموضِعَين.

وَدَلِيلُ شهادَةِ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ[1] قَولُهُ تَعَالَىٰ: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ التوبة [١٢٨].

وَمَعنَىٰ شَهَادَةِ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ: طَاعَتُهُ فِيمَا أَمَرَ، وَتَصدِيقُهُ فِيمَا أَخبَرَ، وَاجتِنَاب مَا عَنهُ نَهَىٰ وَزَجَرَ[2]، وَأَن لَا يُعبَدَ اللهَ إِلَّا بِمَا شَرَعَ.

وَدَلِيلُ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَتَفسِيرُ التَّوحِيدِ قَولُ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ﴾ البينة [٥].

وَدَلِيلُ الصِّيامِ[3] قَولُ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾ البقرة [١٨٣].

---

(١) في (ج): "والدليل أن محمدًا رسول الله".

(٢) في (د): "ما نهىٰ عنه وزجر".

(٣) في (ب)، و(هـ): "الصوم".

وَدَلِيلُ الحَجِّ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ(١): ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ آل عمران [٩٧].

المَرتَبَةُ الثَّانِيَةُ: الإِيمَانُ.

وَهُوَ بِضعٌ وَسَبعُونَ شُعبَةً، أَعلَاهَا: قَولُ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ)، وَأَدنَاهَا: إِمَاطَةُ الأَذَىٰ عَنِ الطَّرِيقِ، وَالحَيَاءُ شُعبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ.

وَأَركَانُهُ سِتَّةٌ(٢): أَن تُؤمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَاليَومِ الآخِرِ، وَالقَدَرِ(٣) خَيرِهِ وَشَرِّهِ كُلُّهُ مِنَ اللهِ.

وَالدَّلِيلُ عَلَىٰ هَذِهِ الأَركَانِ السِّتَّةِ قَولُ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ

(١) "قوله تعالىٰ" ليست في (أ).
(٢) زاد في (د): "وهي".
(٣) في (ج): "وبالقدر".

ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلۡكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ البقرة [١٧٧] ، وَدَلِيلُ القَدَرِ قَولُهُ تَعالَىٰ: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴾ القمر [٤٩].

۞ المَرتَبَةُ الثَّالِثَةُ: الإِحسَانُ.

رُكنٌ وَاحِدٌ [وَالدَّلِيلُ قَولُه تَعالَىٰ: ﴿وَمَن يُسۡلِمۡ وَجۡهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ ﴾ لقمان [٢٢] الآية][1].

وَهُوَ: أَن تَعبُدَ اللهَ[2] كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِن لَم تَكُن تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ.

وَالدَّلِيلُ قَولُهُ تَعالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ ﴾ النحل [١٢٨][3].

---

(١) كذا في (أ) و(هـ)، وَذكر الآية في (ب) بعد قوله "فإنه يراك"، وفي (ج) بعد قوله تعالى "﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ ﴾"، وهي ساقِطَة من (د).

(٢) زاد في (ب): "وحده".

(٣) زاد في (ب)، و(هـ): "﴿وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓ ﴾".

وَقَولُهُ تَعَالَى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾ ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّـٰجِدِينَ ﴿٢١٩﴾ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ الشعراء [٢١٧ ـ ٢٢٠].

وَقَولُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا تَكُونُ فِى شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا۟ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ۚ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ إِلَّا فِى كِتَـٰبٍ مُّبِينٍ﴾ يونس [٦١].

وَالدَّلِيلُ مِنَ السُّنَّةِ: حَدِيثُ جِبرَائِيلَ المَشهُورُ عليه السلام[١] عَن عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: (بينَمَا نَحنُ جُلُوساً[٢] عِندَ النَّبِيِّ ﷺ إذ طَلَعَ[٣] عَلَينَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعرِ لَا يُرَىٰ عَلَيهِ أَثَرُ السَّفَرِ وَلَا يَعرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، فَجَلَسَ[٤] إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَسنَدَ

---

(١) قوله "عليه السلام" سقط من (ب)، و(هـ).

(٢) كذا في (أ)، و(ج)، و(د). وفي (ب)، و(هـ): "جلوسٌ".

(٣) في (ج)، و(د): "دخل".

(٤) في (ج): "حتىٰ جلس".

رُكبَتَيهِ إِلَىٰ رُكبَتَيهِ، وَوَضَعَ كَفَّيهِ عَلَىٰ فَخِذَيهِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَخبِرنِي عَنِ الإِسلَامِ؟ قَالَ: «أَن تَشهَدَ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ البَيتَ إِنِ استَطَعتَ إِلَيهِ سَبِيلًا»، قَالَ: صَدَقتَ. فَعَجِبنَا لَهُ يَسأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ. قَالَ: فَأَخبِرنِي[1] عَنِ الإِيمَانِ؟ قَالَ: «أَن تُؤمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَاليَومِ الآخِرِ، وَالقَدَرِ[2]»، قَالَ: صَدَقتَ. قَالَ: أَخبِرنِي[3] عَنِ الإِحسَانِ؟ قَالَ: «أَن تَعبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِن لَم تَكُن تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ». قَالَ: صدقت. قال: أَخبِرنِي[4] عَنِ السَّاعَةِ؟ قَالَ: «مَا المَسؤُولُ عَنهَا بِأَعلَمَ مِنَ السَّائِلِ». قَالَ: أَخبِرنِي[5] عَن أَمَارَاتِهَا؟ قَالَ: «أَن تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَن تَرَىٰ الحُفَاةَ العُرَاةَ

---

(١) في (ج): "أخبرني".

(٢) زاد في (ج): "خيره وشره".

(٣) في (هـ): "فأخبرني".

(٤) في (ب): "قال صدقت. فأخبرني"، وفي (د): "قال صدقت. قال: فأخبرني". والمُثبَت من (أ)، و(ج)، و(هـ).

(٥) في (ب) و(د): "فأخبرني".

العَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ(١) يَتَطَاوَلُونَ فِي البُنيَانِ». فَمَضَىٰ فَلَبِثنا مَلِيًّا، فَقَالَ ﷺ: «يَا عُمَرُ، أَتَدرونَ(٢) مَنِ السَّائِلُ؟» قُلنَا(٣): اللهُ وَرَسُولُهُ أَعلَمُ، قَالَ: «هَذَا جِبرِيلُ، أَتَاكُم يُعَلِّمُكُم أَمرَ دِينِكُم(٤)»(٥).

(١) في (هـ): "رعاء الشاة" علىٰ الإفراد، والمُراد: الجنس. وقد جاءت هذه اللفظة من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا: (إن من أشراط الساعة أن يُرىٰ رعاءُ الشَّاةِ رؤوس الناس، وأن ترىٰ الحُفاة العراة الجُوَّع يتبارون في البناء، وأن تلد الأمة ربَّتها أو ربَّها) أخرجه أحمد (٩١٢٨).

(٢) في (ج)، و(د): "أتدري".

(٣) في (د): "قلتُ".

(٤) في (د): "يعلمكم دينَكُم".

(٥) أخرجه أحمد (١٨٤)، ومسلم (٨)، وأبو داود (٤٦٩٥)، والترمذي (٢٦١٠)، والنسائي (٤٩٩٠)، وابن ماجه (٦٣).

الأَصلُ الثَّالِثُ: مَعرِفَةُ نَبِيِّكُم مُحَمَّدٍ ﷺ.

وَهُوَ: مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ عَبدِ المُطَّلِبِ بنِ هَاشِمٍ، وَهَاشِمٌ مِن قُرَيشٍ، وَقُرَيشٌ مِنَ العَرَبِ، وَالعَرَبُ مِن ذُرِّيَّةِ إِسمَاعِيلَ بنِ إِبرَاهِيمَ الخَلِيلِ[1] عَلَيهِ وَعَلَى نَبِيِّنَا أَفضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ.

وَلَهُ مِنَ العُمُرِ ثَلَاثٌ وَسِتُّونَ سَنَةً، مِنهَا أَربَعُونَ قَبلَ النُّبُوَّةِ[2]، وَثَلَاثٌ وَعِشرُونَ نَبِيًّا رَسُولًا.

نُبِّئَ بِإِقرَأ، وَأُرسِلَ بِالمُدَّثِّرُ.

وَبَلَدُهُ مَكَّةُ.

بَعَثَهُ اللهُ تَعَالَى بِالنِّذَارَةِ عَنِ الشِّركِ، وَيَدعُو إِلَى التَّوحِيدِ، وَالدَّلِيلُ قَولُهُ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ۝١ قُمۡ فَأَنذِرۡ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ ۝٤ وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ ۝٥ وَلَا تَمۡنُن تَسۡتَكۡثِرُ ۝٦ وَلِرَبِّكَ

(١) قوله "الخليل" سقط من (د).

(٢) في (د): "الرسالة".

فَٱصۡبِرۡ﴾ المدثر [١ ـ ٧]، وَمَعنَىٰ: ﴿قُمۡ فَأَنذِرۡ﴾ [١] يُنذِرُ عَنِ الشِّركِ، وَيَدعُو إِلَىٰ التَّوحِيدِ، ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ﴾ [٢] عَظِّمهُ بِالتَّوحِيدِ، ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ﴾ أَي: طَهِّر أَعمَالَكَ عَنِ الشِّركِ، ﴿وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ﴾ الرُّجزُ: الأَصنَامُ، وَهَجرُهَا: تَركُهَا، وَالبَرَاءَةُ مِنهَا وَأَهلِهَا، وعَدَاوَتُها وأهلِهَا، وَفِرَاقُهَا وَأهلِها[٣].

أَخَذَ عَلَىٰ هَذَا عَشرَ سِنِينَ يَدعُو إِلَىٰ التَّوحِيدِ[٤]، وَبَعدَ العَشرِ عُرِجَ بِهِ إِلَىٰ السَّمَاءِ، وَفُرِضَت عَلَيهِ الصَّلَوَاتُ الخَمسُ، وَصَلَّىٰ فِي مَكَّةَ ثَلَاثَ سِنِينَ، وَبَعدَهَا أُمِرَ بِالهِجرَةِ إِلَىٰ المَدِينَةِ.

وَالهِجرَةُ[٥]: الانتِقالُ من بَلَدِ الشِّركِ إلىٰ بَلَدِ الإسلام[٦]،

---

(١) زاد في (ب)، و(هـ): "يعني".

(٢) زاد في (ب)، و(هـ): "أي".

(٣) قوله: "وعداوتها وأهلها، وفراقها وأهلها" سقط من (ج)، و(د).

(٤) قوله "يدعو إلىٰ التوحيد" سقط من (ب).

(٥) في (أ) و(د): "وسبب الهجرة".

(٦) زاد في (أ) و(د): "والهجرة فريضة علىٰ هذه الأمة من بلد الشرك إلىٰ بلد الإسلام".

وَهِيَ[1] بَاقِيَةٌ إِلَىٰ أَن تَقُومَ السَّاعَةُ[2]، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ قَالُوٓا۟ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا ۚ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿٩٨﴾ فَأُو۟لَٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا﴾ النساء [٩٧ ـ ٩٩].

وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ فَإِيَّٰىَ فَٱعْبُدُونِ﴾ العنكبوت [٥٦].

قَالَ البَغَوِيُّ[3] رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ: (سَبَبُ نُزُولِ هَذِهِ الآيَةِ:

(١) قوله "وهي" سقط من (أ).

(٢) في (د): "وهي باقية إلىٰ يوم القيامة".

(٣) هو الإمام الحافظ الفقيه المفسّر أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفرّاء البغوي، نِسبَة إلىٰ بلدة من بلاد خُرسان يُقال لها "بَغشُور" وفيها وُلِدَ سنة ٤٣٣هـ (وقيل: ٤٣٦هـ)، وتوفّي بمروذ ـ من مدائن خرسان ـ في شوال سنة ٥١٦هـ عن بضعٍ وسبعين سنة رحمه الله. سير أعلام النبلاء=

فِي الْمُسلِمِينَ الَّذِينَ بِمَكَّةَ لَم يُهَاجِرُوا نَادَاهُمُ اللهُ بِاسمِ الإِيمانِ)[1].

وَالدَّلِيلُ عَلَىٰ الهِجرَةِ مِنَ السُّنَّةِ قَولُهُ ﷺ: «لَا تَنقَطِعُ الهِجرَةُ حَتَّىٰ تَنقَطِعَ التَّوبَةُ، وَلَا تَنقَطِعُ التَّوبَةُ حَتَىٰ تَطلُعَ الشَّمسُ مِن مَغرِبِهَا»[2].

فَلَمَّا استَقَرَّ في المَدِينَةِ[3] أُمِرَ بِبَقِيَّةِ شَرَائعِ الإِسلَامِ، مِثلُ: الزَّكَاةِ، وَالصَّومِ، وَالحَجِّ، وَالأَذَانِ، وَالجِهَادِ[4]، وَالأَمرِ بِالمَعرُوفِ وَالنَّهيِ عَنِ المُنكَرِ[5].

= (٤٣٩/١٩)، طبقات المفسرين للداودي (١٦١).

(١) في المطبوع من تفسير البغوي المُسمّىٰ (معالِم التنزيل) (٥٦٤/٣) ما لفظه: (قال مقاتل والكلبي: نزلت في ضعفاء مسلمي مكة، يقول: إن كنتم في ضيق بمكة من إظهار الإيمان فاخرجوا منها إلىٰ أرض المدينة، إن أرضي ـ يعني المدينة ـ واسعة آمنة).

(٢) أخرجه أحمد (١٦٧١)، وأبو داود (٢٤٧٩)، والدارمي (٢٥٥٥).

(٣) في (ب)، و(هـ): "بالمدينة".

(٤) في (ب)، و(هـ): "والجهاد والأذان".

(٥) زاد في (ج)، و(د): "وغير ذلك من شرائع الإسلام".

وأَخَذَ عَلَىٰ هَذَا عَشرَ سِنِينَ، وَتُوُفِّيَ صلوات الله وسلامه عليه وَدِينُهُ بَاقٍ.

وَهَذَا دِينُهُ، لَا خَيرَ إِلَّا دَلَّ الأُمَّةَ عَلَيهِ[1]، وَلَا شَرَّ إِلَّا حَذَّرَهَا[2] عَنهُ.

وَالخَيرُ الَّذِي دَلَّ عَلَيهِ: التَّوحِيدُ، وَ[3] مَا يُحِبُّهُ اللهُ وَيَرضَاهُ.

وَالشَّرُّ الَّذِي حَذَّرَ[4] عنهُ: الشِّركُ بِاللهِ[5]، وَجَمِيعُ مَا يَكرَهُ اللهُ وَيَأبَاهُ.

بَعَثَهُ اللهُ إِلَىٰ النَّاسِ كَافَّةً، وَافترَضَ اللهُ طَاعَتَهُ عَلَىٰ جَمِيعِ الثَّقَلَينِ الجِنِّ وَالإِنسِ، وَالدَّلِيلُ قَولُهُ تَعَالَىٰ: ﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا﴾ الأعراف [١٥٨].

---

(١) في (ج): "لا خير إلا دلَّ عليه الأمة".

(٢) في (د): "حذَّرَ".

(٣) زاد في (ج)، و(د): "وجميع".

(٤) في (ج): "حذَّرَها".

(٥) قوله: "بالله" سقط من (ج).

وَأَكمَلَ اللهُ بِهِ[1] **الدِّينَ**، وَالدَّلِيلُ قَولُهُ تَعالَى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ المائدة [٣].

وَالدَّلِيلُ عَلَى مَوتِهِ قَولُهُ تَعالَى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ۝٣٠ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ الزمر [٣٠، ٣١].

وَالنَّاسُ إِذَا مَاتُوا يُبعَثُونَ، وَالدَّلِيلُ قَولُهُ تَعالَى: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾ طه [٥٥]، وَقَولُهُ تَعالَى: ﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ۝١٧ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا﴾ نوح [١٧، ١٨].

وَبَعدَ البَعثِ مُحَاسَبُونَ وَمَجزِيُّونَ بِأَعمَالِهِم[2]، وَالدَّلِيلُ قَولُ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ لِيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ

---

(١) في (ب)، و(هـ): "له".

(٢) قوله "بأعمالهم" سقط من (د).

أَسَٰٓـُٔواْ بِمَا عَمِلُواْ وَيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ بِٱلۡحُسۡنَى﴾ النجم [٣١].

وَمَن كذَّبَ بِالبَعثِ كَفَرَ، وَالدَّلِيلُ قَولُ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلۡتُمۡۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ﴾ التغابن [٧].

وَأَرسَلَ اللهُ جَمِيعَ الرُّسُلِ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ، وَالدَّلِيلُ قَولُهُ تَعَالَىٰ: ﴿رُّسُلٗا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمٗا﴾ النساء [١٦٥].

وَأَوَّلُهُم نُوحٌ عليه السلام، وَآخِرُهُم مُحَمَّدٌ ﷺ، وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، لَا نَبِيَّ بَعدَهُ، وَالدَّلِيلُ قَولُهُ تَعَالَىٰ: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٖ مِّن رِّجَالِكُمۡ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ الأحزاب [٤٠](١).

وَالدَّلِيلُ عَلَىٰ أَنَّ أَوَّلَهُم نُوحٌ قَولُهُ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ﴾ النساء [١٦٣].

(١) هذه الآية سقطت من (ج).

وَكُلُّ أُمَّةٍ بَعَثَ(١) اللهُ إِلَيها رَسُولًا - مِن نُوحٍ إِلَىٰ مُحَمَّدٍ عليهمُ الصَّلاةُ والسَّلامُ - يَأْمُرُهُم بِعِبَادَةِ اللهِ وَحدَهُ(٢)، وَيَنهَاهُم عَن عِبَادَةِ الطَّاغُوتِ(٣)، وَالدَّلِيلُ قَولُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ النحل [٣٦].

وَافتَرَضَ اللهُ عَلَىٰ جَمِيعِ العِبَادِ(٤) الكُفر بِالطَّاغُوتِ وَالإيمان بِاللهِ(٥).

قَالَ ابنُ القَيِّمِ(٦) رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ: (مَعنَىٰ الطَّاغُوتِ: مَا

---

(١) في (ج)، و(د): "يبعث".

(٢) "وحدَه" سقطت من (أ) و(ج).

(٣) في (د): "الطواغيت".

(٤) في (ج): "الخلق".

(٥) في (ب)، و(هـ): "أن يكفروا بالطاغوت ويؤمنوا بالله تعالىٰ".

(٦) هو الشيخ العلامة الإمام أبو عبد الله شمسُ الدين محمد بن أبي بكر بن أيّوب بن سعد بن حُرَيز الزُّرعي الدِّمشقي، المولود بدمشق ٧ صفر ٦٩١هـ، المُتَوَفَّىٰ بها ١٣ رجب ٧٥١هـ رحمه الله. ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (٥/١٧٠).

تَجَاوَزَ بِهِ العَبدُ حَدَّهُ مِن مَعبُودٍ، أَو مَتبُوعٍ[١]، أَو مُطَاعٍ)[٢].

وَالطَّوَاغِيتُ كَثِير[٣]، وَرُؤُوسُهُم خَمسَةٌ: إِبلِيسُ لَعَنَهُ اللهُ، وَمَن عُبِدَ وَهُوَ رَاضٍ، وَمَنِ ادَّعَىٰ شَيئًا مِن عِلمِ الغَيبِ، وَمَن دَعَا النَّاسَ إِلَىٰ عِبَادَةِ نَفسِهِ، وَمَن حَكَمَ بِغَيرِ مَا أَنزَلَ اللهُ.

وَالدَّلِيلُ قَولُهُ تَعَالَىٰ: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة ٢٥٦]، وَهَذَا مَعنَىٰ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ).

وَفِي الحَدِيثِ: «رَأسُ الأَمرِ الإِسلَامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذِروَةُ سَنَامِهِ الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ[٤]»[٥].

---

(١) في (د): "من متبوع أو معبود".

(٢) إعلام الموقعين عن رب العالمين (٢/٩٢)

(٣) كذا في (أ)، و(د). في (ب)، و(هـ): "كثيرة". وفي (ج): "كثيرون".

(٤) زاد في (هـ): "ﷺ".

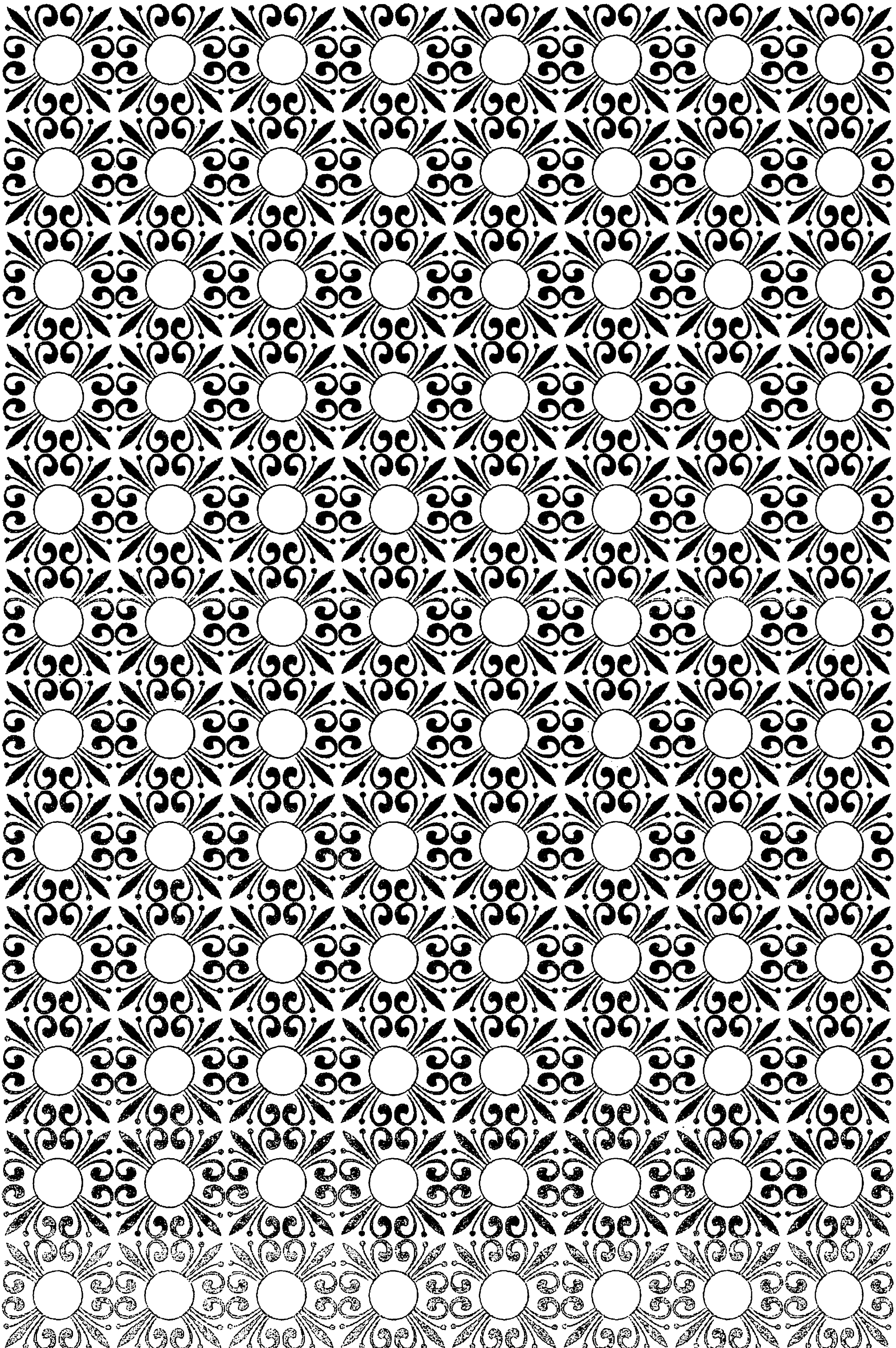
(٥) أخرجه أحمد (٢٢٠٦٨)، والترمذي (٢٦١٦)، والنسائي (٢٢٢٤)،=

تَمَّتْ ثَلَاثَةُ الأُصُولِ

وَاللهُ أَعلَمُ

= وابن ماجه (٣٩٧٣).

شروط الصلاة وأركانها وواجباتها



شُرُوطُ الصَّلاة

شُرُوطُ الصَّلاةِ تِسْعَةٌ:

١ ـ أَوَّلُها الإِسلَامُ[1]

٢ ـ وَالعَقْلُ

٣ ـ وَالتَّمْيِيزُ

٤ ـ وَرَفعُ الحَدَثِ

٥ ـ وَإِزَالَةُ النَّجَاسَةِ

٦ ـ وَسَتْرُ العَورَةِ

٧ ـ وَدُخُولُ الوَقْتِ

٨ ـ وَاستِقبَالُ القِبْلَةِ

٩ ـ وَالنِّيَّةُ.

---

(١) قوله "أولها": ليست في (ب) ولا (هـ).

* **الشَرْطُ الأَوَّلُ: الإِسلَامُ**، وَضِدُّهُ الكُفْر. وَالكَافِرُ عَمَلُهُ مَرْدُودٌ[1]، وَلَا تُقْبَلُ الصَّلاةُ إلَّا مِن مُسْلِمٍ[2]، وَالدَّلِيلُ قَولُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ آل عمران [٨٥].

والكَافِرُ عَمَلُهُ مَردُودٌ عليه[3] وَلَو عَمِلَ أَيَّ عَمَلٍ[4]، وَالدَّلِيلُ قَولُهُ تَعَالَى: ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا۟ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ شَٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلْكُفْرِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ وَفِى ٱلنَّارِ هُمْ خَٰلِدُونَ﴾ التوبة [١٧].

وقوله تعالى: ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا﴾ الفرقان [٢٣].

(١) زاد في (د): "عليه".
(٢) في (د): "المسلم".
(٣) قوله: "عليه": ليست في (أ) ولا (ج).
(٤) قوله "أي عمل" سقط من (د).

❁ الشَّرطُ[1] الثَّانِي: العَقلُ، وَضِدُّهُ الجُنونُ، وَالمَجنُونُ مَرفُوعٌ عَنهُ القَلَمُ حَتَّىٰ يُفِيقَ، وَالدَّلِيلُ الحَدِيثُ[2]: «رُفِعَ القَلَمُ عَن ثَلَاثَةٍ: النَّائِمِ حَتَّىٰ يَستَيقِظَ، وَالمَجنُونِ حَتَّىٰ يُفِيقَ، وَالصَّغِيرِ حَتَّىٰ يَبلُغَ»[3].

❁ الثَّالِثُ: التَّمييزُ، وَضِدُّهُ الصِّغَرُ، وَحَدُّهُ سَبع سِنِينَ[4]، يُؤمَرُ بِالصَّلاةِ لِقَولِهِ ﷺ: «مُرُوا أَبنَاءَكُم بِالصَّلَاةِ لِسَبعٍ، وَاضرِبُوهُم عَلَيهَا لِعَشرٍ، وَفَرِّقُوا بَينَهُم فِي المَضَاجِعِ»[5].

---

(١) قوله "الشرط" سقط من (د).
(٢) في (ب)، و(هـ): "لحديث".
(٣) في الأصل، و(د): "عن نائمٍ حتىٰ يستيقظ ومجنونٍ حتىٰ يفيق وصغيرٍ حتىٰ يبلغ"، والمُثبَت من باقي النُّسَخ. والحديث أخرجه أحمد (٢٤٦٩٤)، وأبو داود (٤٣٩٨)، والترمذي (١٤٢٣)، والنسائي (٣٤٣٢)، وابن ماجه (٢٠٤١).
(٤) زاد في (ج): "فأكثر".
(٥) أخرجه أحمد (٦٧٥٦)، وأبو داود (٤٩٥).

❋ **الرَّابِعُ**[1]: **رَفعُ الحَدَثِ**، وَهُو الوُضُوءُ المَعرُوف.

ومُوجِبُهُ: الحَدَثُ.

وَشُرُوطُه عَشَرَةٌ:

١ ـ الإِسلَامُ

٢ ـ وُالعُقلُ

٣ ـ وَالتَّمييز

٤ ـ وَالنِّيَّة

٥ ـ وَاستِصحَابُ حُكمِهَا ـ بِأَن لا يَنوِيَ قَطعَهَا حَتَّىٰ تَتِمَّ طَهَارَتُهُ ـ

٦ ـ وَانقِطَاعُ مُوجِبٍ

٧ ـ وَاستِنجَاءٌ أَو استِجمَارٌ قَبلَه

٨ ـ وَطَهُورِيَّةُ مَاءٍ، وَإِبَاحَتُهُ

(١) في (د): "الشرط الرابع".

٩ ـ وَإِزَالَةُ مَا يَمنَعُ وُصُولَهُ إِلىٰ البَشَرَة

١٠ ـ وَدُخُولُ الوَقتِ[١] عَلَىٰ مَن حَدَثُه دَائِمٌ لِفَرضِهِ.

وَأَمَّا فُرُوضُهُ فَسِتَّةٌ[٢]:

١ ـ غَسلُ الوَجهِ

وَمِنهُ: المَضمَضَةُ والاستِنشَاقُ.

وَحدُّهُ طُولًا: مِن مَنَابِتِ شَعرِ الرَّأسِ[٣] إِلىٰ الذَّقَنِ، وَعَرضًا: إِلىٰ فُرُوعِ الأُذُنَينِ.

٢ ـ وَغَسلُ اليَدَينِ إِلىٰ المِرفَقَينِ

٣ ـ وَمَسحُ جَمِيعِ الرَّأسِ ـ وَمِنهُ الأُذُنَينِ[٤] ـ

٤ ـ وَغَسلُ الرِّجلَينِ إِلىٰ الكَعبَينِ

---

(١) في (ج)، و(د): "وقتٍ".

(٢) في (د): "وفروضه ستة".

(٣) في (د): "من منابت الشعر".

(٤) في (ب): "الأذنان"، والمثبت من باقي النسخ

٥ ـ وَالتَّرتِيبُ

٦ ـ وَالمُوَالَاةُ.

وَوَاجِبُهُ: التَّسمِيَةُ مَعَ الذُّكرِ.

والدليل قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ﴾ المائدة [٦].

وَدلِيلُ التَّرتِيبِ الحَدِيث: «اِبدَؤُوا[١] بِمَا بَدَأَ اللهُ بِه»[٢].

وَدَلِيلُ المُوَالَاةِ: حَدِيثُ صَاحِبِ[٣] اللُّمعَةِ، عَنِ النَّبِي ﷺ «أَنَّهُ لما رَأى رَجُلا فِي رِجلِه لُمعَةٌ قَدرَ الدِّرهَمِ لَم يُصِبهَا

(١) كذا في (أ)، و(ج)، و(د). وفي (ب)، و(هـ): "أبدَأُ"، وأشار في (ب) بالهامش إلى أن في بعضِ النُّسَخ "اِبدَؤُوا". قال ابن دقيق العيد في الإلمام (٧٣/١): (ورد في الصَّحيح لكن بصيغة الخَبَر "نبدأ" أو "أبدأ"، والمخرج للحديث واحد) أ. هـ.

(٢) أخرجه أحمد (١٥٢٤٣)، ومسلم (١٢١٨)، والترمذي (٢٩٦٢) واللفظُ له، من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه.

(٣) قوله "صاحب" ليس في (أ) ولا (د).

المَاءُ أَمَرهُ بِالإِعَادَةِ»[١].

وَنَواقِضُهُ ثَمَانِيَة:

١ ـ الخَارجُ مِن السَّبِيلَينِ

٢ ـ وَالخَارِجُ الفَاحِشُ النَّجِسُ مِن الجَسَدِ[٢]

٣ ـ وَزَوَالُ العَقلِ

٤ ـ وَمَسُّ المَرأَةِ بِشَهوَةٍ

٥ ـ وَمَسُّ الفَرجِ[٣] بِاليَدِ[٤] قُبُلًا أَو دُبُرًا

---

(١) أخرجه أحمد (١٥٤٩٦)، وأبو داود (١٧٥)، عن بعض أصحاب النبي ﷺ.

(٢) قوله: "النجس" قَيدٌ مُهِمّ، وهو ساقط من (ب) و(ج). وفي (ج): "والخارج من سائر الجسد إذا فَحُشَ"، وفي (هـ): "والخارج الفاحش النجس من بقية البدن". والمُثبَت من (أ)، و(د).

(٣) في (أ)، و(د): "الذَّكَر" وهو خَطَأ، إذ أن الذَّكَر لا يكون في الدُّبُر. والمُثبَت من باقي النُّسَخ.

(٤) في (ج)، و(د): "بالكف".

٦ ـ وَأَكلُ لَحمِ الجَزُورِ

٧ ـ وَتَغسِيلُ المَيت

٨ ـ وَالرِّدَّةُ عَنِ الإِسلَام، أَعَاذَنَا اللهُ مِن ذَلِك.

* **الخَامِسُ**[(١)]**: إِزَالَةُ النَّجَاسَةِ مِن ثَلاثٍ:**

١ ـ مِنَ البَدَنِ

٢ ـ وَالثَّوبِ

٣ ـ وَالبُقعَةِ

وَالدَّلِيلُ قَولُه تَعَالىٰ: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ﴾ المدثر [٤][(٢)].

---

(١) في (ج)، و(د): "الشرط الخامس".

(٢) جاء في هامش (ج): "أي طهر أعمالك من الشرك. صح" ولعله التبس على الناسخ الموضع المُشابه في ثلاثة الأصول إذ ليس هو المَعنَى المُرادُ هنا كما هو ظاهِرٌ من السِّياق.

* **الشَّرطُ السَّادِسُ: سَترُ العَورَةِ.** أَجمَعَ أَهلُ العِلمِ عَلىٰ فَسَادِ صَلَاةِ مَن صَلّىٰ عُريانًا وَهُوَ يَقدِر(١).

وَحَدُّ عورَةِ **الرَّجُلِ**: مِنَ السُّرَّةِ إِلَىٰ الرُّكبَةِ، **وَالأَمَةُ** كَذَلِكَ.

وَالحُرَّةُ: كُلُّهَا عَورَةٌ إِلّا وَجهَهَا(٢).

وَالدَّلِيلُ قَولُ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ﴾ الأعراف [٣١]، أَي عِندَ كُلِّ صَلَاةٍ.

* **الشَّرطُ السَّابعُ: دُخُولُ الوَقتِ.** وَالدَّلِيلُ مِنَ السُّنَّةِ حَدِيثُ جِبرِيلَ عليه السلام «أَنَّهُ أَمَّ النَّبِيَّ ﷺ فِي أَوَّلِ الوَقتِ وَآخِرِهِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّد، الصَّلَاةُ بَينَ(٣) هَذَينِ الوَقتَينِ»(٤).

(١) جاء في هامش (ب) بقلم مُغاير "علىٰ سترها. صح".

(٢) زاد في (ب) و(ج): "في الصَّلاة"، وهو قيدٌ مهمٌّ، وهو المَشهورُ من المذهب. وفي روايةٍ عن الإمام أحمد: وجهها وكفَّيها.

(٣) في (ب) و(هـ): "ما بين"، وهي عند أبي داود (٣٩٣).

(٤) أخرجه أحمد (١٤٥٣٨)، وأبو داود (٣٩٣)، والترمذي (١٤٩)، والنسائي (٥١٣).

وَقَولُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا﴾ النساء [١٠٣] أي مَفرُوضًا فِي الأَوقَاتِ.

وَدَلِيلُ الأَوقَاتِ[1] قَولُهُ تَعَالَى: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ الإسراء [٧٨].

* **الشَّرطُ الثَّامِنُ: استِقبَالُ القِبلَة.** وَالدَّلِيلُ قَولُهُ تَعَالَى: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾ البقرة [١٤٤].

* **الشَّرطُ التَّاسِعُ: النِّيَّة.** وَمَحلُّها القَلبُ. وَالتَّلَفُّظُ بِها بِدعَةٌ.

وَالدَّلِيلُ حَدِيثُ عُمَر[2] رضي الله عنه[3]: «إِنَّمَا الأَعمَالُ بِالنِّيَّاتِ

(١) في (ب)، و(هـ): "الوقت".

(٢) في (ج): "الحديث الذي رواه عمر".

(٣) زاد في (ب)، و(هـ): "قال: قال رسول الله ﷺ".

وَإِنَّما لِكُلِّ امرِئٍ مَا نَوَىٰ»[1].

۞ وَأَركَانُ الصَّلَاةِ أَربَعَةَ عَشَر:

١ ـ القِيَامُ مَعَ القُدرَةِ

٢ ـ وَتَكبِيرَةُ الإِحرَامِ

٣ ـ وَقِرَاءَةُ الفَاتِحَةِ

٤ ـ وَالرُّكُوعُ

٥ ـ وَالرَّفعُ مِنهُ

٦ ـ وَالسُّجُودُ عَلَىٰ سَبعَةِ الأَعضَاءِ

٧ ـ وَالاعتِدَالُ مِنهُ

٨ ـ وَالجِلسَةُ بَينَ السَّجدَتَينِ

٩ ـ وَالطُّمَأنِينَةُ في جَمِيعِ الأَركَانِ

(١) أخرجه أحمد (١٦٨)، والبخاري (١)، ومسلم (١٩٠٧).

١٠ ـ وَالتَّرتِيبُ

١١ ـ وَالتَّشَهُّدُ الأَخِيرُ

١٢ ـ وَالجُلُوسُ لَهُ

١٣ ـ وَالصَّلَاةُ عَلى النَّبِيِّ ﷺ

١٤ ـ وَالتَّسلِيمَتَانِ.

١ ـ الرُّكنُ الأَوَّلُ: القِيَامُ مَعَ القُدرَةِ: وَالدَّلِيلُ قَولُهُ تَعَالَى: ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ البقرة [٢٣٨].

٢ ـ وَتَكبِيرَةُ[١] الإِحرَامِ: وَالدَّلِيلُ[٢] قَولُهُ ﷺ: «تَحرِيمُهَا التَّكبِيرُ وَتَحلِيلُهَا التَّسلِيم[٣]»[٤].

---

(١) في (ب): "والثاني: تكبيرة الإحرام".

(٢) زاد في (ب) و(هـ): "من الحديث".

(٣) في (أ): "(يحرِّمُها التكبيرُ ويُحَلِّلُها التسليم)"، والمُثبَت من باقي النُّسَخ.

(٤) أخرجه أحمد (١٠٠٦)، وأبو داود (٦١)، والترمذي (٣)، وابن ماجه (٢٧٥).

وَبعدَهَا: الاستِفتَاحُ ـ وَهُوَ سُنَّةٌ ـ قَولُ: [«سُبحَانَك اللَّهُمَّ وَبِحَمدِك وَتبَارَكَ اسمُكَ وَتعالَىٰ جَدُّك وَلا إِلَهَ غَيرُك».

وَمَعنَىٰ][1]: «سُبحَانَكَ اللَّهُمَّ» أَي[2]: أُنَزِّهُكَ التَّنزِيهَ اللَّائِقِ بِجَلَالِكَ يَا اللهُ.

«وَبِحَمدِكَ» أَي: ثَنَاءً عَلَيكَ.

«وَتَبَارَكَ اسمُكَ» أَي: البَرَكَةُ لا تُنال إِلَّا بِذِكرِكَ[3].

«وَتَعالَىٰ جَدُّكَ» أَي: ارتَفَعَ قَدرُكَ وَعَظُمَ شأنُك[4].

«وَلَا إِلَه غَيرُكَ» أَي[5] لَا مَعبُودَ في الأَرضِ وَلَا فِي السَّمَاء بِحقٍّ[6] سِوَاكَ يَا اللهُ.

---

(١) ما بين معقوفتين سقط من (أ)، والاستدراك من باقي النسخ.

(٢) قوله: "أي" سقط من (د).

(٣) في (ب)، و(هـ): "أي البركة تُنالُ بذِكرك".

(٤) قوله: "وعظُمَ شأنُك" سقط من (ب)، و(هـ). وفي (د): "ارتفع شأنك وعظُم قَدرُك".

(٥) "أي" ليست في (أ).

(٦) في (أ): "لا معبود في الأرض ولا في السماء حقٌّ". وفي (د):=

﴿أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ مَعنَى (أَعُوذُ): أَلُوذُ وَأَلتَجِئُ وَأَعتَصِمُ بِكَ يَا اللهُ عَنْ[1] هَذَا الشَّيطَانِ (الرَّجِيمِ) المَطرُودِ المُبعَدِ مِن رَحمَةِ اللهِ[2] لَا يَضُرّنِي فِي دِينِي وَلا في دُنيَاي[3].

٣ ـ **وَقِرَاءَةُ الفَاتِحَةِ رُكنٌ في كُلّ رَكعَةٍ**[4] كَمَا فِي الحَدِيثِ: «لا صَلَاةَ لِمَن لَم يَقرَأ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ»[5]، وَهِيَ أُمُّ القُرآنِ.

﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ بَرَكَةً وَاستِعانَةً.

﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ الحَمدُ: ثَنَاءٌ. وَالألِفُ واللَّامُ لاستِغرَاقِ

= "في السماء ولا في الأرض حقٌّ"، وفي (هـ): "لا معبود بحق في الأرض ولا في السماء". والمُثبَت من (ب) و(ج).

(١) في (هـ): "من".

(٢) (ب) و(ج): "عن رحمتك".

(٣) في (د): "في ديني ودنياي"، وفي (هـ): "في ديني ولا دنياي".

(٤) في (ب) و(ج): "في كل صلاة". وقوله "ركن في كل ركعة كما في الحديث.." سقط من (د).

(٥) أخرجه أحمد (٢٢٦٧٧)، والبخاري (٧٥٦)، ومسلم (٣٩٤).

جَميعِ المَحَامِدِ. وَأَمَّا الجَميلُ الَّذِي لا صُنع لَه فِيهِ ـ مِثل الجَمَالِ وَنَحوِه ـ فَالثَّناءُ به(١) يُسَمّىٰ مَدحًا لا حَمدًا(٢).

﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ الرَّبُّ: المَعبُودُ(٣) المالِك المتصَرِّف مُربي جَميعَ الخَلقِ(٤) بِالنِّعَم. (العَالَمِين): كُلُّ مَا سِوَىٰ اللهِ عَالَم، وَهُو رَبُّ الجَمِيع.

﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ رَحمَة عَامّة لِجَميعِ(٥) المَخلُوقَاتِ.

﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ رَحمَة خَاصَّة لِلمُؤمِنين، وَالدَّلِيلُ قَولُه تَعَالىٰ: ﴿وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ الأحزاب [٤٣].

﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ يَوم الجَزَاءِ وَالحِسَابِ، يَوم(٦)

---

(١) قوله "به" ليس في (أ) ولا (د).

(٢) قوله: "وأما الجميل.." إلىٰ قوله "يسمّىٰ مدحًا لا حَمدًا." سقط من (د).

(٣) في (ج): "هو المعبود".

(٤) في (ب) "العالمين".

(٥) في (أ)، و(د)، و(هـ): "جميع"، والمُثبَت من (ب) و(ج)، وهوَ الأقرَب والله أعلم.

(٦) قوله: "يوم" سقط (ب).

كُلٌّ يُجَازَىٰ بِعَمَلِهِ إِن خيرًا فَخَير وَإِن شَرًّا فَشَرّ، وَالدَّلِيلُ قَولُه تَعَالَىٰ: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ۝١٧ ثُمَّ مَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ۝١٨ يَوۡمَ لَا تَمۡلِكُ نَفۡسٞ لِّنَفۡسٖ شَيۡـٔٗاۖ وَٱلۡأَمۡرُ يَوۡمَئِذٖ لِّلَّهِ﴾ [الانفطار ١٧ - ١٩]، وَالحَديثُ عَنهُ ﷺ: «الكَيِّسُ مَن دَانَ نَفسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعدَ المَوتِ، وَالعَاجِزُ مَن أَتبَعَ نَفسَهُ هَواها وَتَمنَّىٰ علىٰ اللهِ الأَمَانِي»(١).

﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ﴾ أي: لا نَعبُدُ غيرَك(٢). عَهدٌ بَينَ العَبدِ وَرَبِّهِ(٣) أَنْ(٤) لا يَعبُدُ أَحدًا سِوَاهُ.

﴿وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾ عَهدٌ بَينَ العَبدِ وَرَبِّهِ(٥) أَن(٦) لا يَستَعِينَ بِأَحدٍ غيرَ اللهِ(٧).

---

(١) أخرجه أحمد (١٧١٢٣)، والترمذي (٢٤٥٩)، وابن ماجه (٤٢٦٠).
(٢) في (د): "﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ﴾ لا غيرَك".
(٣) في (ب) و(ج): "وبين ربه".
(٤) في (ج)، و(د): "أنه".
(٥) في (أ) و(ب): "وبين ربه".
(٦) في (د): "أنه".
(٧) في (أ) و(د): "أحدًا غير الله".

﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ معنَى اهدِنا: دُلَّنا وَأرشِدنا وَثبِّتنا. وَالصِّراطُ: الإسلامُ، وَقِيلَ: الرَّسُولُ، وَقِيلَ: القُرآن[1]، وَالكُلُّ حَقٌّ. وَالمستَقِيمُ: الَّذِي لَا عِوَجَ فِيهِ.

﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ طَرِيقُ[2] المُنْعَمِ عَلَيهِم، وَالدَّلِيلُ قَولُه تَعالَىٰ[3]: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُو۟لَٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾ النساء [٦٩].

﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ وَهُم اليَهُودُ، مَعَهُم عِلمٌ وَلَا عَمِلُوا بِهِ، تَسأَلُ اللهَ أَن يُجَنِّبَكَ طَرِيقَهُم.

﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ وَهُم النَّصَارَىٰ، يَعبُدُونَ اللهَ عَلىٰ جَهلٍ وَضَلَالٍ، تَسأَلُ اللهَ أَن يُجَنِّبَكَ طَرِيقَهُم. وَدَلِيلُ الضَّالِّينَ

(١) بين النُّسَخ تقديم وتأخير بين الأقوال الثلاث، وقوله: "الإسلام" سقط من (هـ). والمُثبَت من (أ)، و(ج)، و(د).

(٢) في (د): "أي طريق".

(٣) في (د): "لقول الله تعالىٰ".

قَولُهُ تَعالَىٰ: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ﴿١٠٣﴾ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ وَلِقَآئِهِۦ فَحَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا﴾ الكهف [١٠٣ ـ ١٠٥].

وَفِي الحَدِيثِ عَنهُ[(١)] ﷺ أَنَّهُ قَالَ[(٢)]: «لَتَتَّبِعُنّ سَنَنَ من كَان قَبلَكُم حَذوَ القُذَّةِ بالقُذَّة حَتَّىٰ لَو دَخَلُوا جُحرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ» قالوا: يا رسولَ الله، اليَهُودُ وَالنَّصارَىٰ؟ قَال: «فَمَن؟»[(٣)].

الحَدِيثُ الثَّانِي: «افترَقَت اليَهُودُ علىٰ إِحدَىٰ وسَبعِينَ فِرقَةٍ، وافترَقَتِ النَّصَارَىٰ علىٰ ثِنْتَينِ وَسَبعِينَ فِرقَةٍ، وَستَفتَرِقُ هَذه الأُمَّةَ علىٰ ثَلَاثٍ وسَبعِينَ فِرقَةٍ، كُلُّهَا فِي النَّارِ إلا واحِدَةٌ» قُلنَا: يا رَسُولَ الله مَن هُم؟ قَال: «مَن كَانَ علىٰ مِثلِ ما أَنا عَلَيهِ

(١) في (ج)، و(هـ): "عن النبي".
(٢) قوله "أنه قال" سقط من (د).
(٣) في (ب) و(ج): "أخرجاه". البخاري (٣٤٥٦)، ومسلم (٢٦٦٩).

اليَومَ[1] وَأَصحَابِي»[2].

٤ ـ وَالرُّكوعُ

٥ ـ وَالرَّفعُ مِنهُ

٦ ـ وَالسُّجُودُ عَلىٰ الأَعضَاءِ السَّبعَة[3]

٧ ـ وَالاعتِدَالُ مِنه

٨ ـ والجلسة بين السجدتين

وَالدَّلِيلُ قَولُهُ تَعَالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ الحج [٧٧].

وَفي الحديثِ عَنهُ ﷺ[4]: «أُمِرتُ أَن أسجُدَ علىٰ سَبعَةِ

---

(١) في (د): "قال: «ما أنا عَلَيه وَأصحَابي» ". وقوله "اليوم" سقط من (هـ).

(٢) أخرجه أحمد (٨٣٩٦)، أبو داود (٤٥٩٦)، والترمذي (٢٦٤٠)، وابن ماجه (٣٩٩١).

(٣) في (د): "علىٰ سبعَة الأعضاء".

(٤) قوله: "عنه ﷺ" سقط من (ج). وفي (د): "عن النبي ﷺ ".=

أَعظُم»[1].

٩ ـ وَالتَّرتِيبُ، كُلّ رُكنٍ قَبلَ الآخَر[2].

١٠ ـ والطُّمَأنِينَة فِي جَمِيعِ الأَركَان.

وَالدَّلِيلُ حَدِيثُ المُسِيء[3] عَن أَبِي هُرَيرَة رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قَال: بَينَمَا نَحنُ جُلوسٌ عِندَ رَسُولِ الله ﷺ[4] إِذ دَخَلَ عَلَينا رَجلٌ فَصَلّى، فَقَامَ فَسَلَّمَ عَلى النَّبي ﷺ، فَقَال لَه النَّبي ﷺ: «صَلِّ[5] فَإِنَّكَ لَم تُصَلِّ»، فَعلَها ثَلاثًا، فَقَالَ: وَالَّذِي بَعَثَك بِالحَقِّ نَبيًّا لا أُحسِنُ غَيرَ هَذَا فَعلِّمنِي[6]، قَال: «إِذَا قُمتَ إِلى الصَّلاةِ فكَبِّر، ثُم اقرَأ مَا[7] تَيسَّرَ مَعكَ مِن القُرآن، ثُمَّ اركَع حَتَّى تَطمَئِنَّ

= والمثبَت من باقي النسخ.

(١) أخرجه أحمد (١٩٢٧)، والبخاري (٨١٢)، ومسلم (٤٩٠).

(٢) في (ج)، و(د): "كلُّ أَوَّلٍ قَبلَ آخر".

(٣) قوله "المسيء" سقط من (د).

(٤) في (د): "عند النبي ﷺ"

(٥) في (ج): "ارجع فَصَلِّ".

(٦) في (د): "لا أحسن غيرها فأعلمني".

(٧) في (د): "بما".

رَاكِعًا، ثُمَّ ارفَع حَتَّىٰ تَطمَئِنَّ قَائِمًا[١]، ثُمَّ اسجُد حتّىٰ تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا، ثُم ارفَع حتّىٰ تَطمَئِنَّ جَالِسًا، ثُمّ افعَل ذَلك في صَلاتِك كُلِّها»[٢].

١١ ـ **وَالتَّشَهُّدُ الأَخِيرُ** رُكنٌ[٣] كَمَا فِي الحَدِيثِ عَن ابنِ مَسعودٍ رضي الله عنه قال: كُنَّا نَقول قَبل أن يُفرضَ علينا التَّشَهُّد: السَّلامُ علىٰ اللهِ مِن عِبَادِهِ، السّلامُ علىٰ جِبريلَ وَمِيكَائِيل، فَقَال[٤] صلى الله عليه وسلم: «لا تَقُولُوا السَّلامُ علىٰ اللهِ مِن عِبَادِه فَإِنَّ اللهَ هُوَ السَّلام[٥]، وَلَكن قُولُوا: التَّحِيَّاتُ لله[٦]».

وَمَعنَىٰ (التَّحِيَّاتُ) جَمِيع التَّعظِيمَات مُلكًا وَاستِحقَاقًا، مِثل الانحِناءِ وَالخُضُوع وَالرُّكوع وَالسُّجُود وَالبَقَاء والدَّوامُ، كُلُّ جَميع مَا يُعَظَّم بِهِ رَبُّ العَالَمِين فَهُو

(١) في (د): "حتىٰ تعتدل واقِفًا".
(٢) أخرجه أحمد (٩٦٣٥)، والبخاري (٧٥٧)، ومسلم (٣٩٧).
(٣) زاد في (أ) و(د): "مفروض".
(٤) زاد في (د): "رسول الله".
(٥) زاد في (ج) و(د): "ومنه السلام" وهو خطأ.
(٦) زادَ في (ج): "والصلوات والطيبات".

لله ، فَمَن صَرَف مِنهُ شَيئًا لِغَيرِ الله فَهُو مُشرِكٌ[١].

(وَالصَّلَواتُ) مَعنَاها: جَميع الدَّعَواتِ ، وَقِيل: الصَّلَوات الخَمس.

(وَالطَّيِّبات) اللهُ طَيِّبٌ وَلَا يَقبَلُ مِن الأَعمَالِ وَالأقوَالِ وَالأفعَالِ[٢] إلا طَيِّبَها[٣].

(السَّلامُ عَلَيكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحمَةُ الله وَبَرَكَاتُه) تَدعُو لِلنَّبِيِّ ﷺ بالسَّلامَةِ وَالرَّحمَة[٤] وَالبَرَكَةِ وَرَفعِ الدَّرَجَةِ[٥]، فَالَّذِي[٦] يُدعَىٰ لَهُ ما يُدعَىٰ مَعَ الله.

(السَّلامُ عَلَينا وعلىٰ عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِين) تُسَلِّمُ علىٰ نَفسِك وعلىٰ كُلِّ عَبدٍ صَالِح مِن أَهلِ السَّماءِ وَالأرضِ.

(١) زاد في (أ): "كافر"، والمُثبَت من باقي النُّسَخ.
(٢) قوله: "والأفعال" سقط من (ب) و(هـ)، والمُثبَت من (أ) و(ج) و(د).
(٣) في (ب): "أطيبها".
(٤) قوله: "والرحمة" سقط من (ب)، و(هـ).
(٥) في (ب)، و(هـ): "الدرجات".
(٦) في (ب)، و(هـ): "والذي".

وَالسَّلامُ دُعَاءٌ. وَالصَّالِحون يُدعَىٰ لَهُم وَلا يُدعَون مَع الله.

(أشهَدُ أَنْ لا إِلَه إلا اللهُ وَأَشهَدُ أَنَّ مُحمدًا عَبدُهُ وَرَسُولُه) تَشهَدُ شَهَادَةَ اليَقِينِ أَنْ لا يُعبَد في السَّمَاءِ ولا في الأرض[1] بِحَقٍّ إلا اللهُ، وَشَهَادَةُ أَنَّ محمدًا عَبدُه وَرَسُولُه: عَبدٌ لا يُعبد وَرَسُولٌ لا يُكَذَّب، بَل يُطَاعُ وَيُتَّبَع. شَرَّفَهُ اللهُ بِالعُبُودِيَّةِ[2]، وَالدَّلِيلُ قَولُهُ تَعَالىٰ: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَـٰلَمِينَ نَذِيرًا﴾ الفرقان [١].

(اللَّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَعَلىٰ آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيتَ علىٰ إِبرَاهِيمَ وَعلىٰ آلِ إِبرَاهِيم[3] إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيد) الصَّلاةُ مِنَ اللهِ[4]: ثَنَاءٌ علىٰ عَبدِه في المَلَأِ الأَعلَىٰ كَمَا حَكَىٰ البُخَارِيُّ ﵀ في صَحِيحِهِ عَن أَبي العَالِيَة: ثَنَاءُ اللهِ علىٰ عَبدِهِ في المَلَأِ الأَعلَىٰ[5]، وَقِيلَ: الرَّحمَةُ، وَالصَّوَابُ الأَوَّل. وَمِن الملائكة:

---

(١) في (أ): "في السماء والأرض".
(٢) زاد في (د): "والرسالة" وأشار الناسخ إلىٰ أنها في بعض النُّسَخ.
(٣) في (ب)، و(هـ): "كما صليت علىٰ آل إبراهيم إنك حميد مجيد".
(٤) في (ج): "الصلاة من الله: الرحمة، وقيل الصلاة من الله ثناؤه...".
(٥) قال في (ج): "وهذه العبارة أصوَب ممن قال الصلاة من الله الرحمة".=

الاستِغفَارُ، وَمِن الآدَمِيِّين: الدُّعَاءُ.

وَ(بَارِكْ) وَمَا بَعدَها مِن الدُّعاء[1]: سُنَنُ أَقوَال[2].

وَالواجِبَاتُ ثَمَانِيَة:

١ ـ جَميعُ التَّكبِيرَاتِ غَيرَ تَكبيرَةِ الإِحرَام[3]،

٢ ـ وَقَولُ (سُبحَانَ رَبِّيَ العَظِيم) فِي الرُّكُوع،

٣ ـ وَقَولُ (سَمِعَ اللهُ لِمَن حَمِدَهُ) لِلإمَامِ وَالمُنفَرِد،

٤ ـ وَقولُ[4] (رَبَّنَا وَلَكَ الحَمدُ) لِلكُلِّ[5]،

= وفي (د): "وهذه العبارة أصوَب. "وقوله: "ثناء الله على عبده في الملأ الأعلى" سقط من (هـ).

(١) زاد في (د): "الوارد".

(٢) زاد في (ب) و(هـ): "وأفعال"، والمُثبَت من باقي النُّسَخ.

(٣) زاد في (أ) و(ج) و(د): "واجب"، ولم ترِد هذه الزيادة في (ب) ولا (هـ).

(٤) قوله: "قَولُ" زيادة من (ب)، و(ج)، و(هـ).

(٥) في (ج)، و(د): "لهما وللمأموم".

٥ ـ وَ(سُبحَانَ رَبِّيَ الأَعلَىٰ) فِي السُّجُودِ،

٦ ـ وَقَولُ (رَبِّ اغفِرْ لي) بَينَ السَّجدَتَينِ،

٧ ـ وَالتَّشهُّدُ الأَوَّل

٨ ـ وَالجُلُوسُ لَه.

۞ **وَالأَركَانُ**[١] مَا سَقَطَ[٢] مِنهَا سَهوًا، أَو عَمدًا[٣]: بَطَلَتِ الصَّلاةُ بِتَركِه[٤].

۞ **وَالوَاجِبَاتُ** مَا سَقَطَ مِنهَا سَهوًا: جَبَرَهُ سُجُودُ السَّهوِ[٥].

وَعَمدًا: بَطَلَتِ الصَّلاةُ[٦].

والله أعلَم

---

(١) في (ب)، و(د): "فالأركان".

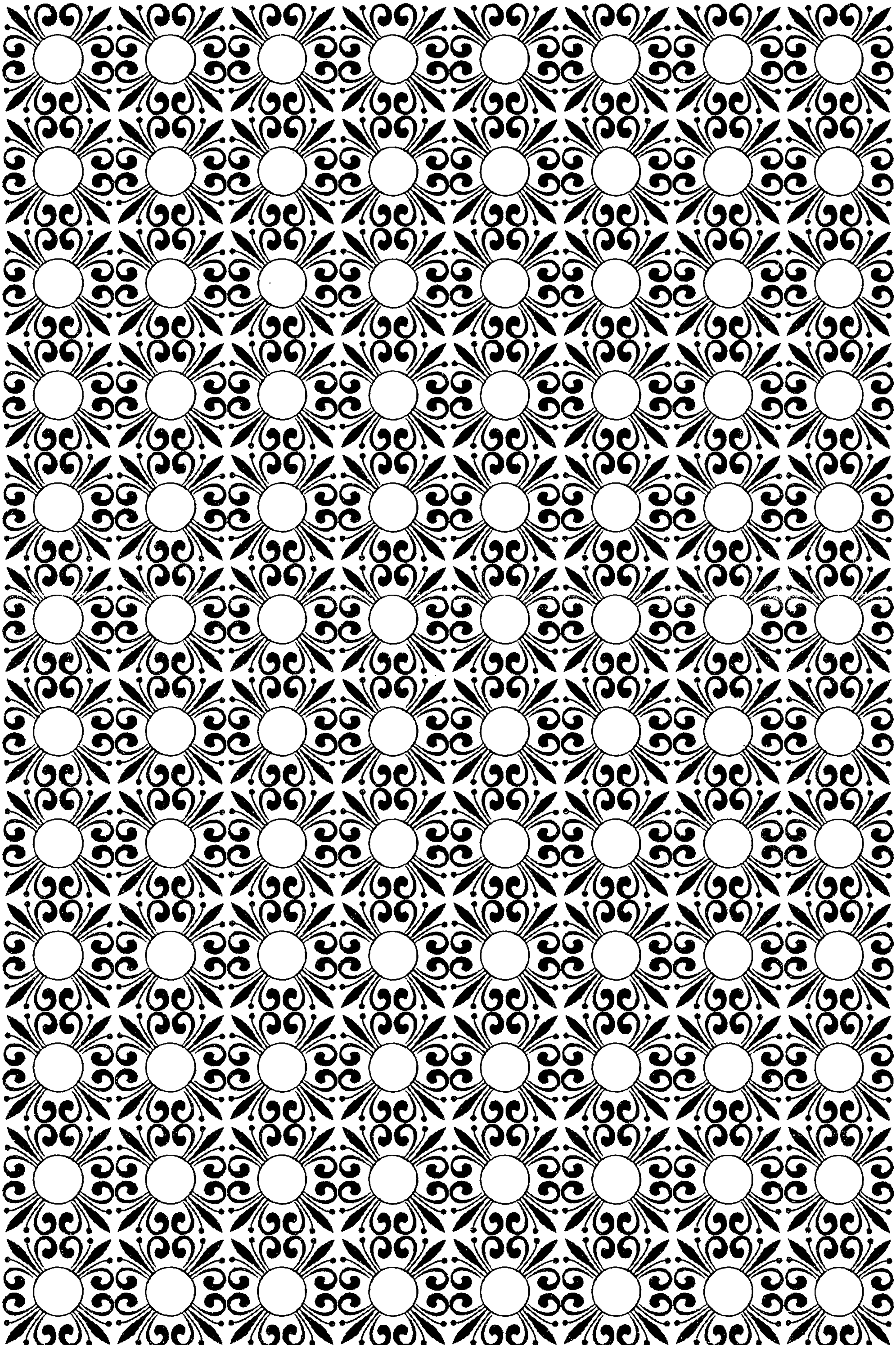
(٢) في (د): "ما يسقط".

(٣) في (ج): "وعمدًا".

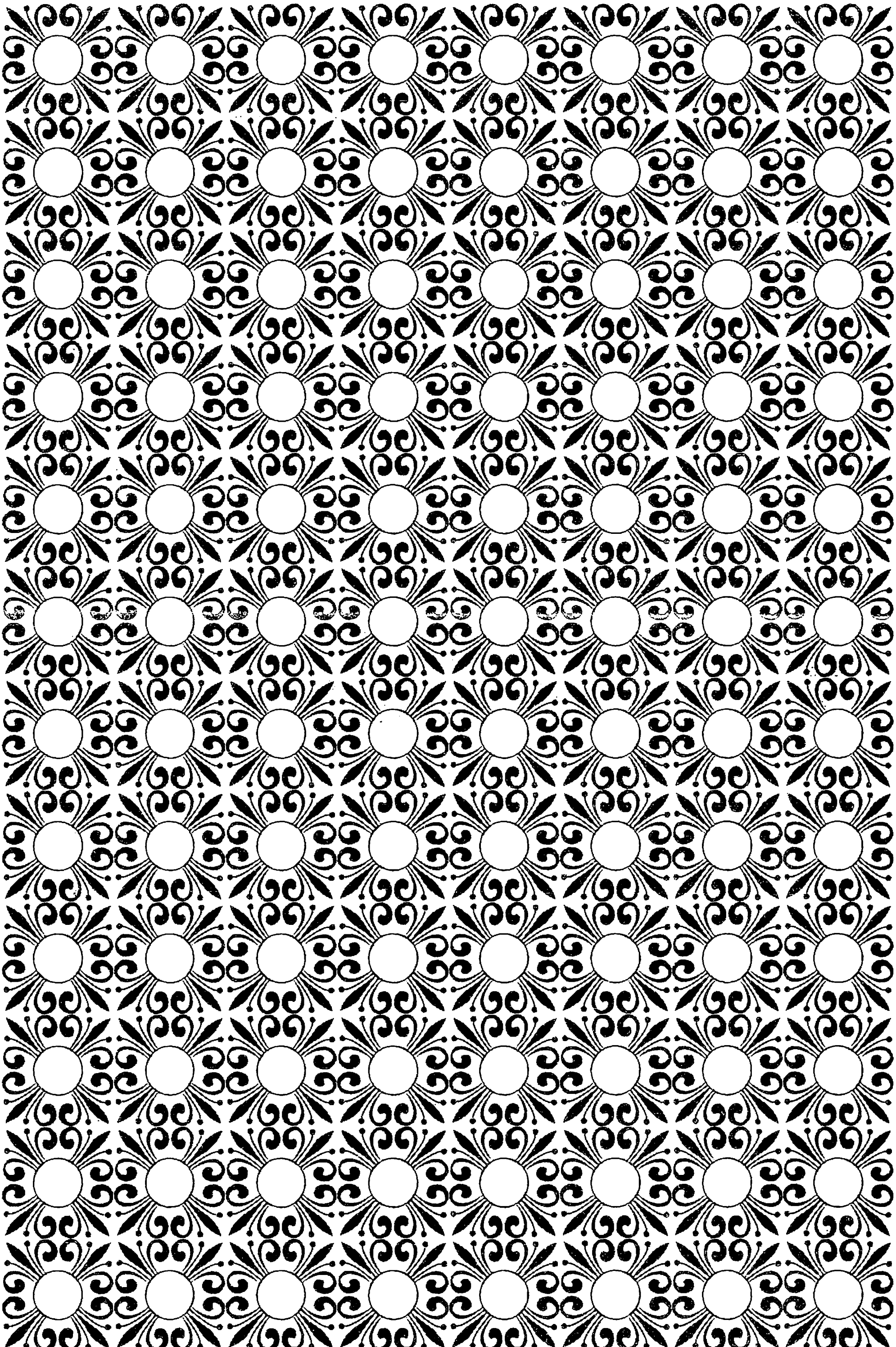
(٤) قوله: "بتركه" سقط من (هـ).

(٥) في (ج): "جبره بسجود السهو"، وفي (د): "جبره بالسجود".

(٦) قوله "الصلاة" سقط من (ج).



القواعد الأربع



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَسْأَلُ اللهَ الْكَرِيمَ، رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، أَنْ يَتَوَلاكَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَأَن يَجْعَلَكَ[1] مُبارَكًا أَيْنَمَا كُنْتَ، وَأَنْ يَجْعَلَكَ مِمَّنْ إِذَا أُعْطِيَ شَكَرَ، وَإِذَا ابْتُلِيَ صَبَرَ، وَإِذَا أَذْنَبَ اسْتَغْفَرَ، فَإِنَّ هَؤُلاءِ الثَّلاثِ عُنْوَانُ السَّعَادَةِ.

اعلَمْ أَرْشَدَكَ اللهُ لِطَاعَتِهِ: أَنَّ الْحَنِيفِيَّةَ مِلَّة إِبْرَاهِيمَ: أَنْ تَعْبُدَ اللهَ وَحْدَهُ[2] مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ، وَبِذَلِكَ أَمَرَ اللهُ جَمِيعَ النَّاسِ وَخَلَقَهُم لَهَا. قَالَ اللهُ تَعالَىٰ[3]: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ الذاريات [٥٦].

فَإِذَا عَرفْتَ أَنَّ اللهَ خَلَقَكَ لِعِبَادَتِهِ: فَاعْلَمْ أَنَّ الْعِبَادَةَ لا تُسَمَّىٰ عِبَادَةً إِلا مَعَ التَّوْحِيدِ، كَمَا أَنَّ الصَّلاةَ لا تُسَمَّىٰ صَلاةً

---

(١) في (ب)، و(هـ): "ويجعلك".

(٢) قوله "وحده" سقط من (ج).

(٣) في (ب)، و(هـ): "قال تعالىٰ".

إلا بِالطَّهَارَةِ، فَإِذَا دَخَلَ الشِّرْكُ فِي الْعِبَادَةِ[1] فَسَدَتْ، كَالْحَدَثِ إِذَا دَخَلَ فِي الطَّهَارَةِ[2] كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا۟ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ شَٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلْكُفْرِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ وَفِى ٱلنَّارِ هُمْ خَٰلِدُونَ﴾ التوبة [١٧].

فَإِذَا عَرَفْتَ أَنَّ الشِّرْكَ إِذَا خَالَطَ الْعِبَادَةَ أَفْسَدَهَا، وَأَحْبَطَ الْعَمَلَ، وَصَارَ صَاحِبُهُ مِنَ الْخَالِدِينَ فِي النَّارِ: عَرَفْتَ أَنَّ أَهَمَّ مَا عَلَيْكَ مَعْرِفَةُ ذَلِكَ، لَعَلَّ اللهَ أَنْ[3] يُخَلِّصَكَ مِنْ هَذِهِ الشَّبَكَةِ، وَهِيَ الشِّرْكُ بِاللهِ، وَذَلِكَ بِمَعْرِفَةِ أَرْبَعِ قَوَاعِدَ ذَكَرَهَا اللهُ فِي كِتَابِهِ:

---

(١) قوله "في العبادة" سقط من (هـ).

(٢) زاد في (هـ): "أفسدها"، والمُثبَت من باقي النُّسَخ.

(٣) "أن" سقطت من (هـ).

الأُولَى

أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ الْكُفَّارَ الَّذِينَ قَاتَلَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُقِرُّونَ(١) أَنَّ اللهَ هُوَ الْخَالِقُ الرَّازِقُ الْمُحْيِي الْمُمِيتُ الَّذِي يُدَبِّرُ(٢) جَمِيعَ الأُمُورِ، وَلَمْ يُدْخِلْهُمْ ذَلِكَ فِي الإِسْلامِ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ يونس [٣١].

(١) في الأصل: "مقرّين"، والمُثبَت من باقي النسخ.
(٢) في (ب)، و(هـ): "المدبِّر".

الْقَاعِدَةُ الثَّانِيَةُ

أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: مَا دَعَوْنَاهُمْ وَتَوَجَّهْنَا إِلَيْهِمْ إِلا لِطَلَبِ الْقُرْبَةِ وَالشَّفَاعَةِ، نُرِيدُ مِنَ اللهِ لَا مِنهُمْ، لَكِن بِشَفَاعَتِهِم وَالتَّقَرُّبِ إِلَيهِم.

فَدَلِيلُ الْقُرْبَةِ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلۡفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ فِي مَا هُمۡ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَنۡ هُوَ كَٰذِبٞ كَفَّارٞ﴾ الزمر [٣].

وَدَلِيلُ الشَّفَاعَةِ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَيَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمۡ وَلَا يَنفَعُهُمۡ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِۚ قُلۡ أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعۡلَمُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾ يونس [١٨].

* وَالشَّفَاعَةُ شَفَاعَتَانِ: شَفَاعَةٌ مَنْفِيَّةٌ، وَشَفَاعَةٌ مُثْبَتَةٌ.

١ ـ **فَالمَنْفِيَّةُ**[١]: مَا كَانَت تُطْلَبُ[٢] مِنْ غَيْرِ اللهِ فِيمَا لا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إلا اللهُ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خُلَّةٞ وَلَا شَفَٰعَةٞۗ وَٱلۡكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ البقرة [٢٥٤].

٢ ـ **وَالشَّفاعَةُ الْمُثْبَتَةُ**[٣]: الَّتِي تُطْلَبُ مِنَ اللهِ فِيمَا لَا يَقْدِرُ عَلَيهِ إِلَّا اللهُ.

وَالشَّافِعُ مُكَرَّمٌ بِالشَّفَاعَةِ.

وَالْمَشْفُوعُ لَهُ مَنْ رَضِيَ اللهُ عَمَلَهُ بَعْدَ الإِذْنِ.

والدليل قوله تَعَالَى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا

(١) في (ب): "فالشفاعة المنفية"، وفي (هـ): "والشفاعة المنفية".

(٢) في (أ) "ما كان يُطلَبُ" والمُثبَت من باقي النُّسَخ.

(٣) في (أ): "والمُثبَتة". والمُثبَت من باقي النسخ.

ٱلَّذِى يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىۡءٍ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِىُّ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ البقرة [٢٥٥].

الْقَاعِدَةُ الثَّالِثَةُ

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ظَهَرَ عَلَىٰ أُنَاسٍ مُتَفَرِّقِينَ فِي عِبَادَاتِهِمْ:

مِنْهُمْ مَنْ يَعْبُدُ الشَّمسَ وَالقَمَرَ

وَمِنهُم مَن يَعْبُدُ الْمَلائِكَةَ

وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْبُدُ الأَنْبِيَاءَ وَالصَّالِحِينَ

[وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْبُدُ الأَصنَام](١)

وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْبُدُ الأَشْجَارَ وَالأَحْجَارَ(٢)

وَقَاتَلَهُمْ [رَسُولُ اللهِ](٣) ﷺ وَلَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَهُمْ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ﴾ الأنفال [٣٩].

---

(١) ما بين معقوفتين سقط من (أ).

(٢) في (هـ): "الأحجار والأشجار".

(٣) ما بين معقوفتين سقط من (أ).

وَدَلِيلُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا۟ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ فصلت [٣٧].

وَدَلِيلُ الْمَلائِكَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ﴿٤٠﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم ۖ بَلْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ٱلْجِنَّ ۖ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ﴾ سبأ [٤٠، ٤١].

وَدَلِيلُ الأَنْبِيَاءِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۚ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ﴾ المائدة [١١٦، ١١٧].

وَقَولُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَا يَأۡمُرَكُمۡ أَن تَتَّخِذُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرۡبَابًاۗ أَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡكُفۡرِ بَعۡدَ إِذۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ آل عمران [٨٠].

وَدَلِيلُ الصَّالِحِينَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمۡتُم مِّن دُونِهِۦ فَلَا يَمۡلِكُونَ كَشۡفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمۡ وَلَا تَحۡوِيلًا ٥٦ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ وَيَرۡجُونَ رَحۡمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحۡذُورًا﴾ الإسراء [٥٦، ٥٧].

وَدَلِيلُ الأَشْجَارِ وَالأَحْجَارِ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿أَفَرَءَيۡتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلۡعُزَّىٰ ١٩ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ﴾ النجم [١٩، ٢٠].

وَحَدِيثُ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ إِلَىٰ حُنَيْن وَنَحْنُ حُدَثَاءُ عَهْدٍ بِكُفْرٍ، وَلِلْمُشْرِكِينَ سِدْرَةٌ يَعْكُفُونَ عِنْدَهَا وَيُنَوِّطُونَ بِهَا أَسْلِحَتَهُمْ، يُقَالَ لَهَا ذَاتُ أَنْوَاطٍ. فَمَرَرْنَا بِسِدْرَةٍ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا لَهُمْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ. فَقَالَ: «اللهُ أَكْبَر! إِنَّهَا السُّنَنُ! قُلْتُمْ ـ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ

ـ كَمَا قَالَتْ بَنُوا إِسْرَائِيلَ لِمُوسَىٰ ﴿ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ ۚ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾! لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبلَكُم»[1].

(١) أخرجه أحمد (٢١٨٩٧)، والترمذي (٢١٨٠).

الْقَاعِدَةُ الرَّابِعَةُ

أَنَّ مُشْرِكِي زَمَانِنَا أَغْلَظُ شِرْكًا مِنَ الأَوَّلِينَ

فَإِنَّ[1] الأَوَّلِينَ يُخْلِصُونَ لِلَّهِ فِي الشِّدَّةِ وَيُشرِكُونَ فِي الرَّخَاءِ

وَمُشْرِكِي زَمَانِنَا شِرْكُهُمْ دَائِمٌ فِي الرَّخَاءِ وَالشِّدَّةِ

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا رَكِبُوا۟ فِى ٱلْفُلْكِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾ العنكبوت [٦٥].

فَعَلَى هَذَا: **الدَّاعِي عَابِدٌ**، وَالدَّلِيلُ قَولُهُ تَعَالَى ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ وَهُمْ عَن دُعَآئِهِمْ غَٰفِلُونَ ۝٥ وَإِذَا حُشِرَ ٱلنَّاسُ كَانُوا۟ لَهُمْ أَعْدَآءً وَكَانُوا۟ بِعِبَادَتِهِمْ كَٰفِرِينَ﴾ الأحقاف [٥، ٦].

وَاللهُ أَعْلَمُ

وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنا مُحَمَّد وَآلِهِ وَصَحبِهِ وَسَلَّم

---

(١) في (أ): "لأن".

فهرس الموضوعات